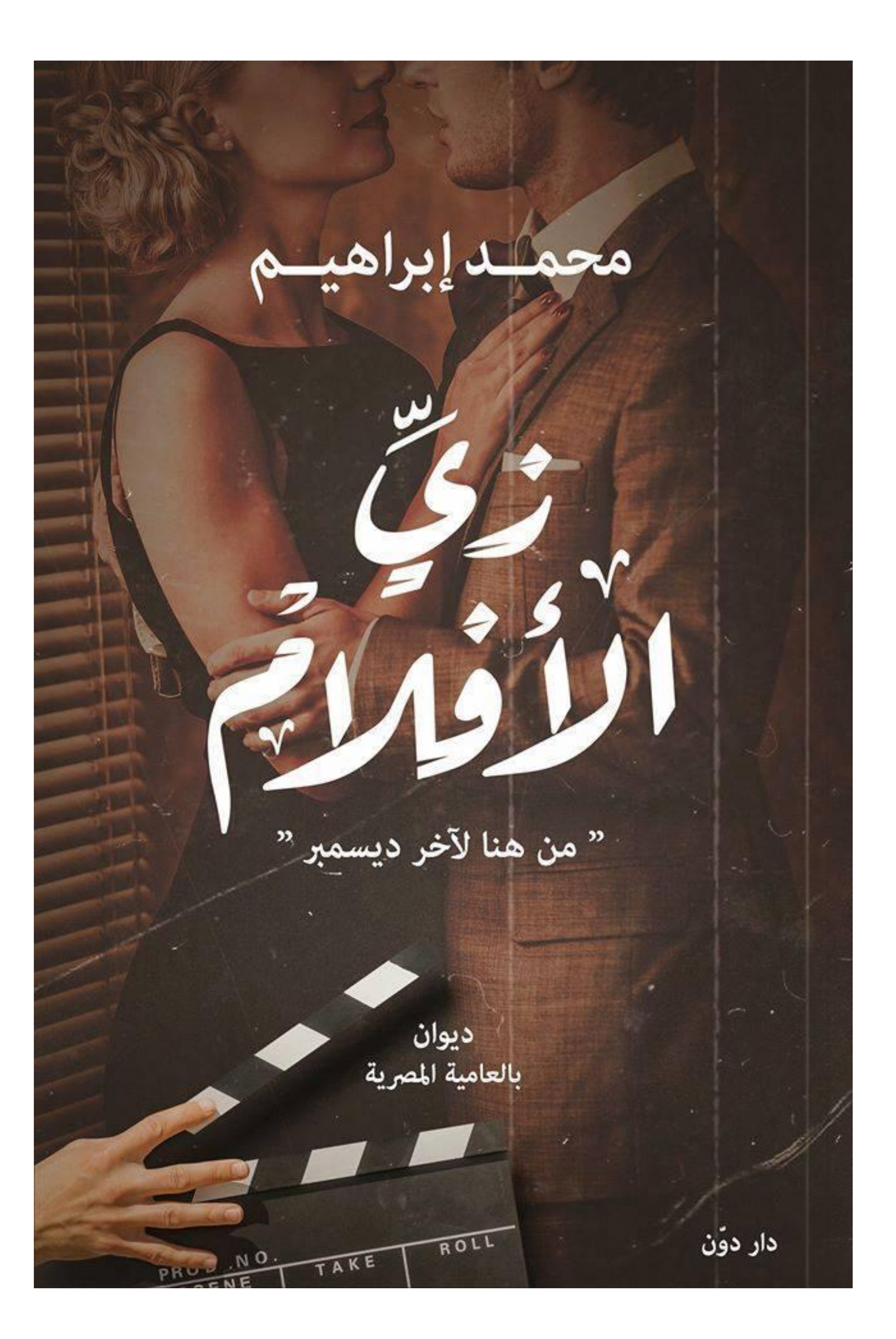


محمد إبراهيم
زيّ الأفلام
" من هنا لآخر ديسمبر "
ديوان
بالعامية المصرية
دار دوّن
PROD.NO.
SCENE
TAKE
ROLL

زى الافلام

مقدمة

ديوان باهديه..
لكل اللي اتفقنا عليه أنا ونفسي
ونفذناه
وللناس اللي شاركتني طريق الوحدة والمعاناة
ولأمي وأبويا واخواتي وعادل صقر ولـ «آية»
لأمي اللي: باشوف في عينيها حزن غريب.
لكن دايما بتضحك لي
لأبويا اللي: كل ما أحس إني كبرت..
يقرب شكله من شكلي
لعادل صقر تحديدا
صديق عمري اللي عمره ما ساب في يوم إيدي
وآية اللي/ بكل براءة الأطفال
بتمشي حافية في وريدي
وهادر وإسماعيل فتحي اللي قسموا السكة ويايا
لفنجان قهوتي اللي شربني

وانا قاعد مع الشيوي

في عز كلامنا عن بكرة وأحلامي

لشقة إيجار بتسكن فينا كل ما نبقى في ميامي

لمايكل كل ما بيشرب معايا الشاي..

لميسي وكل جون ماعرفش جابه إزاي!

ولأحمد سعد وكهاننا وعُبيدة..

لماضي قديم بيحققنا بجرعة ذكريات زايدة

لقعدتنا على القهوة.. ولـ «حباظة»

الشخص والصاحب..

وليه كـ مكان

لهاني وديسو وأسامة..

وللمزيكا والشارع

وللمطرة وللدخان..

لكادرات خان وللسيما

وللكورة اللي خلتني احتياطي فـ كل تقسيمة

وللكابتن حسام غالي

وللسد اللي كان عالي

وأول حضن من عمي

وآخر حضن من خالي

لـ لمة أنسي وحجازي

ودوجري وبيدو ولـ دولا

ولاصحابي اللي لفّوا معايا دايرة حب مقفولة

ولـ spacetoon

وللكارتون

ولطفولة

ماخدتش مـ الحياة غيرها

وماخدتش مـ الحنين هدنة

إلى الوقت اللي ضيعته

ما بين سنعود بعد قليل

وبين عدنا

إلى طيارة قاسمتني فـ سطوح البيت

إلى العيلة اللي لمتها

بتبقى فـ منتهى الإتيكيت..

إلى أنغام كمان مرّة

وللناس اللي مش شايفاني طول الوقت من برا..

وللناس اللي دخلت قلبي بمزاجي

وللناس اللي خرجت منه مضطرة
وعبد الله وعبيدو وعبده ولإسلام
لناس الوقت غيرها
وناس من جوا لسه تمام
وللنشار: عشان دايما بافضفض له وألاقي حلول
ولمهدئ ساعدني أنسى.. وأبطل فكر قبل ما أنام
وجمهور الزمالك ليه سلامي الخاص
عشان حبيتها.. حبيتهم كده وخلاص
عشان كانت معايا فـ منتهى الإخلاص
لا خلفت وعدها أبدا ولا رجعت في أي كلام
أنا شاكر لجمايلكوا..
ومتحمل في عمايلكوا
يا ناس اتحوّلوا لدايرة.
آخركوا هو أولكوا.

* * *

عارف يا رب

التحيات لله

التحيات لله..
نسمح لي أحاول أتقرب؟!
ماعلش سامحني بقالي كتير
في الدنيا مسافر متغرب..
مابعتش ليك في السما جوابات
ـ الصلوات الطيبات ـ
والطيبات للطيبين..
وفـ روحي نار مع إني طين
وفـ قلبي رغم الضلمة ضي
ـ السلام عليك أيها النبي ـ
ـ ورحمة الله وبركاته ـ
أهلا بروح المُصطفى
وذاته..
حضنك روشتة لأي قلب حزين
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اجعلنا منهم إحنا واللي يقول آمين

واغفر لي إني بعدت مُتعمد
وانا عشمي فيك علشان رحيم
اللهم صلِّ على محمد
وعلى آل محمد..
كما صليت على إبراهيم
وعلى آل إبراهيم
واجعلني عن بُعدك بعيد
وبارك على محمد
وعلى آل محمد
كما باركت على إبراهيم
وعلى آل إبراهيم
في العالمين
إنك حميدٌ مجيد

* * *

أعوذ بالله

أعوذ بالله من الدموع..
بعد الفراق..
ومن الآلام.. ومن الكلام
اللي اتكتم
ومن الأنين
ومن الحنين والاشتياق
أعوذ بالله مـ الغباء
في الحب..
والحب لو كان من طرف فردي
والحلم لو كان لونه مش وردي
والدنيا لو من غير حبيبة بجد
أعوذ بالله مـ البكا على حد
من كل ضحكة هم
من جرح عمره ما لمّ
من خوف مالوش تفسير

والشك والتفكير
أعوذ بالله من زعل طوّل
من ناس بتتحول
من كل شيء مابقاش
زي اللي في الأول..

* * *

عارف يا رب

عارف يا رب؟!
أنا كنت عارف وقتها
إن انت لازم تاخده فوق
وإن ده الوضع الطبيعي
وإني لازم أرضى بيه
عارف يا رب انا ليه
ماجيتش وقلت ليه؟!
علشان باحبك حب أكبر
من جميع الأسئلة
كنت عارف إن دي مش مشكلة
والمشكلة..
إن حلقة بكرة من نفس المسلسل
هاشوفها لكن مش معاه
ولا هالمحه في الشقة داخل بالحاجات
اللي فـ إيديه..

ولا بكرة هيرجع ويوزع كام ضحكة

على القاعدين بعينيه..

هيسيب كشاكيله ومفاتيحه

هيسيب لـ كلامنا كلام ماتقالش

وإن انا من بعده هابطل قلش

ولا عدت هالومه عشان ماسألش

ولا هاشغل بالي إن كان نايم

زعلان وماكلش..

ولإنه عشان فوق في الجنة

الصح إن انا بقى أستنى

إنك تجمعني قريب بيه

فـ سامحني يا رب عشان باسأل

أنا بس بافضفض باللي انا فيه

عارف يا رب..

أنا كنت باحب الناس دي بجد

عمري ما فكرت إني أقتل حد

أنا أطيب مما أنا أتصوّر..

ومع الأيام لفيت فـ بقيت

مش عايز أشوف شكلي اتغير
أنا عايز أفضل بالصورة..
اللي فاكرهالي وأنا صغير!
عارف يا رب..
أنا كنت زمان فاكر إني..
ممكن لما أكبر أبقى أحسن!
وبقيت كل ما باكبر باحزن
مع إني بقيت وِيايا فلوس
هتكفي أجيب كيس شيبسي كبير
وتفيض وهاجيب بالباقي عصير..
ولوليتا ودولسي وجيلي كولا!
مأساتي خلاص مابقتش دروس..
ولا واجب عربي فـ سنة أولى..
ولا عجلة مع صحابي أركبها
ولا لعبة فـ إعلان هاكسبها
ولا حاجة هاعيط بسببها
أو علقة هاخدها أما أتأخر
عارف يا رب..

أنا باتعب قوي لما بافكر!!!

عارف يا رب..

المشكلة فيهم..

أو فيّا يمكن بس أنا ماعرفش..

كل اللي شافني..

برضو لسه ماشافش

كل اللي بص ف عيني

شاف غيري..

كل اللي بص لـ غيري

شاف فيه عيوب!

يمكن أكون متشاف

عكس اللي جوايا

يمكن شافوني بس في مراية

وعشان كده دايما يقروني بالمقلوب

عارف يا رب..

أنا لسّه ماقلتش على كذا سِر

أنا لسه ماقلتش ولا حاجة

ولإن الطيبة ساعات بتعِر

.ملات أفكر بسذاجة

.ملات أتعلق بـ الماشيين

ا, أحب يحبني بني آدمين

.مللت أعوز أصلا حاجة!

.ارف يا رب..

.مايهمش مين فاضل منهم..

.مايهمّش مين فيهم مات لي..

مايهمش مين فكر فيهم

أو بيفكر لسه فـ قتلي

مايهمش أصلا مين قال لي

على حاجة وكانت بتعيبني

مايهمش مين فيهم لسّه

مش عايز يبعد ويسيبني

أنا عشت زمان على طول باهتم

ودي كانت حاجة بتتعبني

مايهمش مايهمش خالص

هيّهمني ليه؟!

فسامحني يا رب عشان فضفضت

أنا بس باقول لك عـ اللي انا فيه!!
عارف يا رب..
مُعظم صحابي اتغيروا بالوقت
وصحاب زمان مابقوش صحاب دلوقت
وصحابي حالا بُكرة يبقوا صحاب زمان
ونعيش وننسى ونفتكر..
أيامنا عيشنا وملحنا
وغموسنا من نفس الطبق..
وبياتنا على نفس السرير
وحاجات كتير..
مافضلش منها حاجات كتير
ماعلش يعني يا رب آسف لو رغيت..
أنا كنت ساكت من زمان
وجعان كلام
ليك التحية وعـ النبي
أفضل صلاة
وعليه سلام والأنبيا الباقين سلام!
ارزقني قربك لو بعدت..
واكتب لنا حسن الختام!

* * *

رسايل مـ السما السابعة (٣)

(١)

بفالك فترة بتقصّر..
ولا بتسأل ولا بتيجي
ولا بتحكي ولا بتقول
مش انت وعدتني تفضل
معايا فـ كل شيء على طول؟!
حاجات جوايا قالقاني..
حاولت أقولها قلت بلاش
حاجات حصلت لي مش عارف
أقولها لمين.. فماباقولهاش
تخيّل إني كان نفسي
تكون جنبي هنا وهناك
وكل ما أحس بالوحدة
بابص فـ صورة ليا معاك

وأقوم ضاحك وأقوم باكي
وأفضفض لك وأعاتب فيك
وأشغل غنوة كات عاجباك
وأعمل قهوة ليا وليك
وأعيش أحاسيس تلخبطني
وتخبطني فأنام موجوع..
تجيني فـ حلم تضحك لي
فأقوم وأنا عيني فيها دموع
بقيت محبوس في أيامك..
وفي الدنيا اللي من غيرك
بقت سادة وسودا وغم
يا ريت ياللي انت قاعد فوق
تكون على وعدنا وتهتم

* * *

(٢)

او رحت الجنة يجوز جدا

الاقيها هناك..

داعدة تسبّح

وبتقرا فـ سورة «ق»

جايز

او سورة «النور»

لو رحت الجنة

يجوز جدا

الاقيها هناك

بتصلي الفجر وتدعي لي

اطلع دكتور..

لو رحت الجنة

ولمحتني..

ممكن تسألني

عن الساعة

أو تطلب أناولها دواها..

أو تعمل شاي..
ليا وليها
وتطوّل في كلامي معاها
أو تمسك إيدي وماتسيبهاش
غير والمصروف موجود فيها
أو تطلب مني تشوف أختي
وتصمم إني أوديها
طلباتها غريبة مابافهمهاش
أو يعني فهمتها متأخر
ماكانتش تنام غير لما أرجع
وأنا دايما بارجع متأخر
كات كل ما تجاعيدها بتكتر
قلبي بيتخض
كات كل ما قدامي بتكبر
شعري بيبيض!
وبحس إن انا
أبوها وأخوها
وسندها وضهرها وحبيبها

ه ل متعلق في إيديها
ه :وه من أول ما يسيبها
ه ه ناس بتموت فتعيش فينا
و نعيش أموات من بعديها
و لذلك لو رحت الجنة
ه أنا واثق إن أنا هالاقيها

(٣)

أنا أبويا عايش..
رغم إن تاريخ وفاته من زمان..
عايش في تفاصيل كل حاجة
في المكان..
ريحته مافارقتش الأوض
من يوم ما مات..
ضله معلم لسه في وشوش
الحيطان..
صورته وسيرته الطيبة

خلوا اللي شافني يقول
جدع طالع لأبوه..
خلوا اللي شافني يقول أكيد
ده أبوه فلان
من صغري نسخة
طبق أصل اتصورت..
من كل طبع وكل جين عندك..
عيل بيتسنّد عليك دلوقتي آه
بس أما يكبر راح يكون ساندك
وعلاقتي بيك تشبه
لأي اتنين صحاب
ناقر نقير أنا وانت وأمي
ف وسطنا..
مش عارفة تاخد
صف واحد مننا
مش عارفة تعمل فينا إيه
وتقول له بس يا رب يعني
رزقتني باتنين جابولي

االضغط من قبل الأوان
، اهو كل يوم صوتنا
،، وصل للجيران..
، أنا كل يوم باتخيل اليوم اللي كان..
، اتخيلك في البيت..
داخل عليا بضحكتك
وعينيك..
عمالة تلمع لمعة
مافهمهاش..
لمعة فرح.. لمعة زعل
ماقدرش أقول
في الليلة دي كان القمر
مطفي..
وكإن باب السما
كان للأسف مقفول
كدّبت ظني وقلت يمكن خير
ودخلت أنام وطفيت عليا النور
وخانني ظني بعدها بمافيش..

مشهد مصمم جوا مني يعيش!
أمي بتصرخ: قوم تعالى وشوف أبوك
تعبان قوي.. انزل وهات دكتور
ونزلت باجري فـ كل حتة باقول يا رب
سلّم وهاتها فيا أنا مش فيه
ورجعت بالدكتور لقيت أمي
منهارة وبتقفل بإيدها عينيه
وأنا؟! أنا تاني يوم في العزا
تمثال ومتبنّج..
كان كل ملّي فـ روحي متشنّج
كان كل ملي فـ جسمي من أسمنت
لو حد لمسه هيبقى كله شقوق
وكإني محبوس جوا حلم غريب
باتمنى فعلا إني منه أفوق..
يا أيها الراحل وطالع فوق..
سلّم على اللي كانوا سابقيننا
يا أيها الراحل وطالع فوق
باتمنى إنك تبقى في الجنة

،اتمنى إني أحصلك بعدين
،اتمنى ألاقي الصبر والسلوان
فيه ناس هتفضل لينا فيهم عُمر
فيه ناس هتفضل ليها فينا مكان..
أنا أبويا عايش..
رغم إنه.. تاريخ وفاته من زمان

* * *

(٤)

تعرف يا بابا
إني آخر كل يوم..
باتخيّلك موجود هناك..
وأتخيلك موجود هنا
وأتخيل إنك لسه
عايش وسطنا..
بتبص لأمي الصبح بصة طفل
تمسك إيديها كأنكوا مراهقين..

«اتنين ومهما بيكبروا بيحبوا بعض»
عواجيز قلوبهم لسه في العشرين
عارف كمان.. بافرح قوى
لو أمي قالت إني عندية
«طالعة لأبوكي واللي خلف عاش»
فيه حاجات كتير جوايا باداريها
مهما باحاول أقولها ماباقولهاش
جوايا ضلمة وخوف من الأيام
أنا للأسف مابقيتش باعرف أنام
كل أما أحس بخوف أقول
«لو بابا عايش كان زمانه عمل
لو بابا عايش كان زمانه حضر
أوقات بالومك عـ الغياب جدا
رغم إننا مش أقوى أبدا مـ القدر
ماشي وسايب وسطنا تفاصيل
خلتنا طول الوقت نتألم
نضارتك المتسابة جوا الدرج
ساعتك وصوت رجليك على السلّم

ا.مي اللي عاشت طول حياتها
.. فيرة وكأنها طفلة في ليلة عيد
او ل ما مت لقيتها فجأة عجزت
او ش يمكن لسه نفس الوش
امن في روحها طلع لها تجاعيد
اما يوم عزاك.. كان نفسي يطلع «حلم»
كان نفسي أصحى بجد مـ اللي أنا فيه
ضهري انكسر يومها ومن يومها
مالقيتش حد أسند حياتي عليه!
باتمنى إني أحب حد يكون كده
«شبهك».. حنيّن رغم إنه شديد
يبقالي وقت الشدة ضهر وحضن
يبقالي وقت الوحدة «مسكة إيد»
أنا عايزة «أب يحبني»..
وحبيب بدرجة أب
أنا قلبي ياما انكسر
فاجبر بخاطري يارب
كان نفسي يوم فرحي تكون جنبي

تلمع عينيك فأحضنك..
وأمسك إيديك وأقول
«بكرة يا بابا هتبقى جدو خلاص»
شوف العيال كبرت أهيه على طول
وتبوسني في جبيني..
وإيديك على الطرحة
تنزل دموع عيني
لكن دموع فرحة..
الليلة ليلة العمر
باتخيل إنك فيها ويايا
علشان دي لحظة هاعيشها من غيرك
لكن إرادة ربنا تسيبنا..
وإحنا يا بابا بحكمته راضيين
فيه أبهات عايشين لكن أموات
فيه أبهات أموات لكن عايشين

* * *

(٣)

ا.ا عمري حكيت لك عن خالي؟!

،،، افي ملامحه اللي فـ شكلي

،،واقي كلامه اللي فـ بالي

،هولوا صحيح الخال والد

،انا خالي صديق..

ىان حاجز ليا فـ قلبه مكان

ىان فاتح ليا فـ روحه طريق

مش ممكن لو واحد شافنا

يتخيل إنه أكبر منّي

بتشوفه تحسه ابن إمبارح

أصغر من كل اللي فـ سني

لكن بدماغ فاهمة الدُنيا

عارفة إن مافيش إحساس دايم

أنا كنت أتطمن لو شفته..

وباناكف فيه لو كان نايم

ماسيبوش غير لو قام يناكفني

وأما أعمل غلطة ألاقيه عارف
من نظرة عيني بيكشفني..
مبروم مايلفش على مبروم
مش هاعرف أمثل دور مظلوم
ولا هاعرف أخش معاه فـ حوارات
ده لإن الكدب مالوش رجلين..
وأنا خالي بيعرف يقرا العين
وبيعرف جدا يعاقبني
ده بس كفاية إنه يسيبني
أو حتى يقلل في كلامه
لحظتها باحس إن أنا ممكن
أضعف وأعيط قدامه
علشان نتصافى وينسالي
أنا عمري ما حسيت بالوحدة
غير بس فـ وقت ما مات خالي!!

* * *

(٦)

ﻛﺎن ﺷﻬﺮ ﻳﻨﺎﻳﺮ ﻛﺎﻟﻌﺎدة
ﻓﻲ أﺟﺎزة ﺗﺮم اﺗﻠﻤّﻴﻨﺎ
ﻛﺎن ﺑﻴﺖ ﺟﺪﺗﻲ ﻟﺴﻪ «ﺻﻐﻴﺮ»
ﻻ ﻋﺠّﺰ وﻻ ﻧﺴﻲ أﺳﺎﻣﻴﻨﺎ
ﻗﺎﻋﺪﻳﻦ واﻟﻴﻮم ﺻﺎﺑﺢ ﺟﻤﻌﺔ
ﺑﻨﺸﻮف أﻓﻼم وﺑﻨﺘﻜﻠﻢ
ﻛﺎن ﺧﺎﻟﻲ ﻳﺎ دوب ﺧﻠﺺ ﺷﻐﻠﻪ
ووﺻﻞ ودﺧﻞ ﻓﺠﺄة ﻳﺴﻠﻢ
واﺗﻌﺸﺎ وﻏﻴّﺮ وﻧﺎداﻧﻲ
وﺑﻌﺘﻨﻲ أﺟﻴﺐ «ﺳﺎﻗﻊ» ﺗﺎﻧﻲ
وإداﻧﻲ اﻟﺒﺎﻗﻲ ﻋﺸﺎن أرﺿﻰ
أﻧﺰل ﻣﻦ ﻏﻴﺮ ﺗﺄﻓﻴﻒ وﻧﻘﺎر
ورﺟﻌﺖ ﻟﻘﻴﺘﻪ ﻗﻠﺒﻬﺎ ﻫﺰار
وﺿﺤﻜﻨﺎ ﻟﺤﺪ ﻣﺎ دﻣّﻌﻨﺎ
ودي آﺧﺮ ﻣﺮة اﺗﺠﻤﻌﻨﺎ
ﺑﻌﺪﻫﺎ ﺑﺸﻬﻮر.. اﻟﺪﻧﻴﺎ ﺗﺪور
وﺗﺼﻮر ﻣﺸﻬﺪ ﻣﺎﻧﺴﻴﺘﻬﻮش

مشهد بتموته مابتعيشهوش

حصة ألعاب/ واقف في الحوش

ولقيت بابا.. فيه إيه

مش عادته إنه يجيلي

ويا ريته بجد ما كان جالي

«وفاجئني ساعتها بموت خالي»

أنا كنت ساعتها فـ إعدادي

فكرتي عن إن الناس بتموت

«الله يرحمهم» ده العادي

ودي أول مرة أحس إني

أكبر من كل اللي فـ سني

والمشهد ده يسيب جوايا

بصمات الوقت مايمسحهاش

الموت لو جاي فـ حد غريب

بنعيش اللحظة ومانعيشهاش

الموت لو جاي فـ حد قريب

بتعيشنا اللحظة وبنعيشها

الموت كان «كورة بلياردو»

، حبط لّمتنا ف فركشها!

ده حاجات عمرنا ما هننساها

هنعيش محبوس كده جواها

و كأنك بتلف متاهة

مع ناس واحشاك وانت واحشها

* * *

(٧)

كان راجل طيب وقريب من كل الناس

كان راجل طيب بس خلاص

يصعب ع الكافر يا جماعة

من كتر ما يومه بيتكرر

مابقاش بيركز في الساعة

مقطوع من شجرة

ابنه اللي مسافر برا

أو بنته اللي خلاص بيشوفها

في الشهر أساسا كام مرّة

ومراته اللي السرطان خدها

من إيده فـ ظرف ٣ أيام
بقى أقصى طموحه إنه يشوفها
أول ما يخش الأوضة ينام
والكرسي الهزاز والقعدة وكباية الشاي
الراجل من كتر الوحدة بقى شبه الناي
نضارته خلاص مابقتش تشوف
عكازه كمان مابقاش سانده
قاعد يتفرج عـ الدنيا
ويشوف العالم من عنده
ولا حد بيسأل فين هوّ
ولا حد أساسا بيزوره
وكأن حياته خلاص خلصت
وانتهى بالنسبالهم دوره
كان راجل طيب لكن كان
فيه حد اتبقى معاه؟! لأه
أهو عاش طول عمره عشان غيره
وأهو مات من وحدته في الشقة!

* * *

السنة ١١ شهر



على باب مطار القاهرة (٢)

فاتت سنة..

كبر الولد

ورجع لي شايل شنطة مش متشال

صلة القرابة: «ابن أخت وخال»

وجه الغرابة.. إنه ماعرفنيش

مسح الزمن تفاصيلي من باله..

ضحكت مها أول ما بصت لي

وقالت له روح سلّم على خالو

فناديت عليه.. خد ياض هنا!

وبدأت أتبت عـ الإيدين وأضم

مين اللي يفهم عن مشاعر خال

الخال ده والد

بس قلبه قلب أم

على باب مطار القاهرة..

شباك بيختم باسبورات..

أحزان عبارة عن «وداع»

أحضان عبارة عن عياط

لسه السفر بيحط أحلام في الشنط

ويروح..

لسه الوطن.. كل الوطن

مجروح..

لسه البلد بتصدرك للغرب

عامل وعالم والتمن؟!

«دولارات»

وكأن هذا البلد..

مابناش سوى مطارات

اللي بنى بنى مصر

كان في الأصل..

إيه أصله؟!..

عيل بيتهجى الحياة

فـ فصله..

رسم العلم رفرف في كراسته

طول الطابور واقف صفا

وأما انتبه.. لقى شغله غير

ا، اللي في دراسته

ا ـه السجون مليانة ناس بالكوم..

الممع أصبح دولة في الدولة

ان أختي أصغر من شقاه بكتير..

مصر اللي جابت.. والرياض ربت

ين وقتها بمحبته أولى؟!

ين اللي عَلَمه هيترسم دلوقت؟!

مين اللي خد من عمره أطول وقت؟!

هو إحنا يعني اخترنا غربتنا؟!

ولا إحنا يعني قلوبنا مالهاش أهل

سيبنا بواقي مننا ف بيتنا

الغربة سهلة والحنين مش سهل

هافضل هنا؟! هافضل

لكن هاعيش عاطل..

هذا الوطن مبني على باطل

إزاي هتخرج أمتك للنور

لو نص ناسها تحت خط الجهل

طاير لواحدك يا هوا

من مينا على مينا
غرقوا العيال طموحات
في بحر ظروف..
الدولة زرعت فينا شيء مـ اليأس
والغربة زرعت فينا شيء مـ الخوف
إن عشت نوصل شط ونكمّل
وإن متنا نبقى خلصنا وارتحنا
وفرنا طقة لغيرنا وقت الجوع
مش كل سكة سفر تشمل ذهاب ورجوع
يا وطن بطبعه غريب.. من إمتى أنا بافهمك؟!
كان السمك رزقنا.. وبقينا رزق السمك
الطفل عجز قبل ما يخطي..
مستني إيه مني أنا
ده الواد نسيني فـ مدة أصغر من سنة
لفوا الشوارع.. شوفوا فيها عيال
بيناموا آخر الليل على الأسفلت..
متكومين فوق بعضهم في البرد..
الصبح نفس العيال..

،موم تبيع لك ورد؟!
، شوف عيونهم يضحكوا لكن
اسعد ما فيهم برضو طفل حزين
مكسورة عينه وهو بيعدي
شايف لعب محطوطة في الفتارين
هذا الوطن تلخيصه في الآخر
جملة كتبها زمان «جلال عامر»
في بلدنا ناس عايشين كويس آه..
وناس كويس إنهم عايشين

* * *

كان يوم عادي

سبتها من ست سنين فاتوا..
ـ دلوقتي أنا متجوّز غيرها ـ

ماباحسش ناحيتها بحاجة
مع ذلك والله فاكرها
ده لإن الجرح اللي يعلم
عمره ما بيروح..

مشهد متعاد..
بصيت لمراتي وقلت لها
«بابك مفتوح»

فتحت بابها وقفلته تانى
بس يا سيدي
مسكت إيدي.. وقالت لي
هنسهر فين طيب؟!

«وديـنا مكان يبقى قريب»
علشان الزحمة وضيق الوقت
وعشان مش حابة إن انت تسوق
شكلك مخنوق..
رديت «أبدا».. مضغوط
والشغل ماهوش ماشي..
ردت ماشي..
ودينا كافيه نشرب حاجة
محتاجة أحس إن أنا جنبك
- أنا نايمة إمبارح زعلانة -
جه الوقت تكفر عن ذنبك
قلت لها خلاص قلبك أبيض
فـ قالت لي لا أبيض ولا ألوان
وديني مكان..
ويكون هادي
ولحد الآن اليوم «عادي»
وماكانش فـ بالي إنه هيقلب
بحنين وبشوق..
نازلين بهدوء

ولقيتها قصادي معدية..
معقولة بجد تكون هي؟!!!!

معقولة الست سنين عدوا
وبقينا بعاد
«مشهد متعاد»

وأنا قاعد باصص لمراتي..
ـ مزيكا حزينة بصوت واطي ـ
تقتحم المشهد وأنا سارح
والوقت بيرجع ست سنين
وكأني مودعها إمبارح
قاعد في كافيه وفـ إيدي كتاب..
تدخل مـ الباب
وفـ إيدها اكياس فيها هدايا..
وحاجات أنا كنت جايبهالها
ـ الشك بيكبر جوايا ـ
مستني تقرب وأسألها

. نقرب وأنا دقات قلبي
عمالة تزيد..
الشك بيتحول تأكيد
وبتسحب روحي مع الكرسي
وبتقعد وتكلم عيني
بنظرات ماقدرتش أحللها
وبتمسك إيدي وتفتحها
وتحط الدبلة وتقفلها
وتعيد في كلام معناه مفهوم
وتقول «ماعلش أنا لازم أقوم»
والمشهد يقلب تراجيديا
وسواد متغلف بكوميديا
ودراما فـ فيلم اسمه الدنيا
وده حالنا وحال كل العايشين
الحب اللي بيكبر في سنين
يتهد فـ جزء من الثانية
وماحدش عارف إيه الأسباب
وماحدش عارف مين مسؤول

يقطع سرحاني سؤال..
بيقول..
مالك يا حبيبي سرحت فـ إيه؟!
ـ أبدا يا حبيبتي أنا مش سرحان ـ
أنا بس فصلت عشان تعبان
وأتنهد وأنا ماسك إيدها
وأوعدها إني أفضل أسعدها
وأضحك وأسأل بتحبيني؟!
فترد تقول «طبعا يعني»
مع إنك بتطلع عيني
وبسببك قلبي بيوجعني
«نكدية بطبعك هاعمل إيه»
ومشاكلك في الغالب تافهة
فتقول لي اسم الله ونتعاير
وأطلع مـ العلبة سيجارة
فتمد إيديها وتخطفها
وتقول لي بلاش شرب سجاير
عارف؟!

انا عمري ما حسيت بأمومتي..
غير وقت ما حبيتك جدا
من قبل ما نتجوز حتى..
بادعي لك والفجر بيدن
وكأنك ابني اللي أنا بنته
ومسنودة عليه.. وماسكاه
فـ إيدي..
كل الموضوع إن أنا عايزة
أتدلع وأتحب يا سيدي
حقك.. والله أنا حبيتك
حسيت إنك فعلا بنتي
مع إني ماكنتش متخيل
اللي أتجوزها تكون إنتي
ده لأن انا وانتي زمان كنا
اتنين اصحاب يدوا نصايح
يا بنمسك دايما في خناق بعض
يا بنمسك على بعض فضايح
وماكانش فـ بالي إن قلوبنا

مشاعرها فـ لحظة هتتحول

وأكتشف إن انا بعد ده كله

حبيتك إنتي من الأول

أيوه الواقع عمره ما كان

يشبه للأفلام يا جماعة

لو دققنا فـ كل الناس

هنشوف كل الناس متباعة

واحد سايب واحدة وواحدة

سايبة فـ واحد سايب غيرها

آه الأحاسيس في الأول حلوة

بس وجعها يبان في آخرها

الجارح بكرة هيتجرح

والمجروح ده مسيره يخف

كلنا أدوارنا بتتبدل

طول ما الأيام دايرة تلف

* * *

علاقة فريدة

علاقة إيدي بدموعها..
علاقة فريدة من نوعها
احس الدمعة هتخونها
ه أبص فـ عينها وأحضنها
، اطمنها.. وأهديها
، أوديها فـ مكان حبّاه
، نشرب فنجانين قهوة
وندخل سينما لو حابين
وأداري نفسي في عيونها
في «وضع جنين»
وأبص فـ عينها وأسرح
فيها وانا ساكت..
تقول مالك؟!
أقول مالي؟!
هاقول لك إيه؟!
باحبك كلمة لو تتقال..

هتوصف إيه عن اللي اتحس
باحبك حب بيخلينا نسكت بس!
باحبك والكلام بيقل..
لإن الحب أصله سكوت
كفاية تكوني مبسوطة
ساعتها هاكون كمان مبسوط..
وأحس كأني طفل فـ عيد
كأن الحزن عمره ما كان
كأن الحضن لبس جديد
كأنك عايشة جوايا
وماشية من وريد لوريد
ودايرة تكسري في حاجات
بكل براءة وطفولة..
كأني فـ حلم مابيخلصش
كأنك دايرة مقفولة..
باحبك.. حب برا دواير التفاصيل
وبرا ملامح المكياج..
باحبك حب كل كلامنا فيه
أصلا بدون مونتاج..

ا عمري ما بابقى مضطر إني
اشرح لك كلام اتقال..
عشان واثق بإنك ظانّة فيا
الخير..
عشان واثق بإنك «غير»
وإن كلامنا عمره ما كان
في حاجة لشرح..
وإنك تذكرة سفري لبلاد الفرح
وإنك إيد هتسحبني.. بعيد عن عالم
الأحزان.. بعيد عن كل ضلمة وخوف
باحبك حب مش مألوف..
باحبك قد فرحة باشوفها في عيونك
في وقت ما بابقى جايب ورد..
باحب ملامحك المهدودة آخر اليوم
وصوتك وإنتي عندك برد..
وتكشيرتك وسرحانك..
وقلقك مـ اللي لسه ماجاش
وندمك عـ اللي ضيعناه

مافيش راجل هيبقى عظيم
بدون ما يلاقي ست وراه
وانا قابلك على عيوبك
شايفها وراضي باللي اتشاف
وواثق إننا قادرين..
نحل انا وانتي أي خلاف
عشان فاهمين ومتفاهمين
وخدنا الحب أجمل وعد
وعارفين إننا ناقصين
وده علشان نكمل بعض

* * *

٣ جوابات

الغايب الحاضر
(مشهد قديم)

عزيزي الغايب الحاضر..
أنا آسفة..
لإني لحد دلوقتي
بافكر فيك.. وباستناك
وعايشة معاك برغم إني
خلاص مابقيتش عايشة معاك
«حبيبي»؟! إزاي هاقولها لك؟!
وغيري بتسكنك دلوقت..
عرفت بغيري تنساني..
وانا بغيرك بقيت فاكراك..
في لحظة طيش..
ضعفت وقلت لك هامشي

كأنك كنت مستني إني أقولها

«مشيت»!!

عبيطة وكنت فاكرة إنك..

هتبقى عبيط

فهمت كلامي عكس ما كنت

باتمنى..

لساني قال لك انساني..

وقلبي قال لك استنى!

عبيط والله مافهمتش

بإني ماكانش نفسي أمشي

وكنت أتمنى تحضنني

ساعتها الحضن كان كافي

يرجع كل شيء دافي..

ومايشيّلش روحي الهم

مشيت باضحك لكن قلبي..

وانا بامشي معيط دم..

لإني واحدة مالهاش إلا

إحساسها.. ومشاعرها

، ملو ل الوقت عاملة حساب

:، امتها..

، سعب عليها جدا حد يجرحها

،، بزي الغايب الحاضر

-.الة كل يوم بالليل..

ا.ا كالعادة هامسحها

* * *

حبيبي فلان

(مشهد حالي)

يا أول حد أقرب له بدون

ما أعرف باقرب ليه

لقيت نفسي بقيت سانداه

بدون أسباب وساندة عليه

وماسكة فـ إيده وكأنه

أمل وأمان وبيت وطريق

حبيب بيقوم بدور بابا
وأخ باحس إنه صديق
باحبك؟! لا باحبك إيه
مشاعري أقوى من إني أصنّفها
مشاعري ناحيتك كلمة
ماحدش فينا يعرفها
كأني مريضة بيك لكن
بتبقى دوايا ومراية
بتعكس صورتي بالـ «فستان»
ولو مجنونة بيك عادي
جنان الحب أحلى جنان
فجنّني وكون مجنون
هيحصل إيه لو اتجننت؟!
ده انا والله كان فاضل
شوية وأنسى إن انا بنت
ضغطني المجتمع بعادات
وخفت كتير من الشارع
ومـ العالم ومـ الزحمة

، ،لملك عشت مكسورة

، ،منك ربنا «رحمة»

،طمّنني في وقت ما أخاف

، فدّر دمعتي وحيرتي

، ،ماتسيبنيش لتكشيرتي

لإن الحُزن لو عدى

ل قلب البنت يكسرها

، انا بالنسبة ليك فرصة

هتندم لما تخسرها!

وفرق كبير ما بين ثقتي

وبين إني أبقى مغرورة

وانا واثقة إن انا برواز

هيعمل قيمة للصورة

كرامتي عندي خط أحمر

نعدي الخط نتفارق

وطول ما انا هابقى فارقة معاك

أكيد هتكون كمان فارق

في إيدك كل مفاتيحي

فـ خد بالك من الأول..
بإني لو اتجرحت فـ يوم
مشاعري أكيد هتتحول
أكيد مش هاكرهك لكن
هاكون واحدة ماتعرفهاش
جواب من: بنت بتحبّك!!
يا ريت فعلا ماتكسرهاش.

* * *

في علم الغيب
(مشهد بعدين)

إلى الشخص اللي لسه ماجاش..
حبيبي اللي في علم الغيب/
شريكي المنتظر إنه..
يكون وقت الخطر «أحضان»
شريكي المنتظر منه
يكون وقت المطر مجنون

مبر نظرتي للكون
الد كل مفاهيمي عن
الحب اللي في الأفلام
بفهم إني محتاجة لمعاملة
اب وعقل صديق وقلب حبيب
يكون قسمة وأمل ونصيب
يبقى أربع حيطان ساندين..
أهل وضهر وحماية
يكون نص الحياة والدين
وأصل وصورة ومراية..
بغير لكن يكون واثق..
يخاف لكن يكون سندي
وأبقى أهم شيء عنده
فيبقى أهم شيء عندي
يكون وقت الخناق ليّن
سياسي وهادي وحنين
لا يجرحني ولا يهينني
ولا يحسسني إني «جماد»

يكون عارف بإن الواحدة أحياناً
بتاخد كل حاجة عناد..
فيتحمّلني لو قصرت..
ويمسك إيدي مايسيبهاش
ويعرف إني أحيانا..
باكون محتاجة أقول حاجة
ومش عارفة فـ ماباقولهاش..
وبرضو بابقى محتاجة
لحضن طويل..
وكلمة شكر..
وطيبة وطبطبة وحنان..
وإني ساعات باكون خايفة
ومحتاجة لدفا وأمان..
أنا طفلة.. وهافضل طفلة طول عمري
فماتقللش من قيمتي..
عشان انا قيمتي من قيمتك..
وحاول بس تفهمني..
وهتحس إن انا فهمتك

إلى الشخص اللي ممكن أكون

قابلته ولسه مش عارفة

بإنه هيبقى أبو ولادي

وجايز لسه ماقابلتوش

وتجمعنا الحياة عادي

ماحدش عارف الدنيا

هتعمل إيه..

ماحدش فينا عارف حتى

فين وإزاي..

أنا واثقة بإنك جاي

ومستنية مهما تغيب

وعارفة إن اللقا ترتيب

وإن معادنا مترتب

بأمر الله..

وواثقة فـ ربنا وعارفة

بإنك بكرة تبقى «حياة»

* * *



العيال كبرت (18-)

كأنِك حرف «ح» تايه..
لقى نفسه بيحضن «ب»..
وجات «ب» تانية قبليها..
تزيد طعم الجنون فيها..
فـ ننسى نخاف!
عشان اللمة دي تكمَل..
كسرت الـ «ب» بإحساسي..
وشديتها وحطيت «كاف»



ألم روج

(١)

عيون البنت كتالوجها..
فحاول بالحنان تقراه
مافيش إنسانة في الدنيا
هتديك حب بالإكراه
سهولة الأمر وصعوبته
في إن إزاي تريّحها
هتكسرها هتخسرها
هتجرح لما تجرحها
لإن الفكرة في التقدير
وفي الحضن اللي ليه تأثير
لإن البنت لغز كبير
أمان البنت مفتاحها

(٢)

مجتمعنا عشان مثالي

يرفض البنت اللي تضحك

ضحكة حلوة صوتها عالي..

يرفض البنت اللي ترقص

حتى لو ورا باب أوضتها

يرفض الفساتين ولونها

يرفض الوردة وريحتها

يرفض البنت اللي عايزة

تبقى حاجة برا بيتها

بنت يعني: ست بيت

شغل إيه؟! شغل لأ

مجتمعنا شايف إنه عنده حق

حقه لو لبست قصير

إنه يتحرّش بروحها

وإنه يتحكم في ذاتها

وإنه يلغي كمان طموحها

سمعنا قال يحافظ
عل البنات..
لام حابسهم في مرايات..
كل يوم البنت تصحى
تبكي قدام المراية..
كل أحلامها العريضة
انتهت قبل البداية
بكرة تتجوز وتنسى
وتتلهي فـ عيل تجيبه
هو راجل.. مايعيبوش غير
بس جيبه..
أما هي: بس لو نطقت بكلمة
تبقى عملت ١٠٠ جريمة..
وأما تيجي سيرتها في الإعلام
يقول لك.. ليها قيمة..
وإنها نص الحياة..
وإنها الدنيا وما فيها
بس في الواقع شايفها
جارية ممكن يشتريها

وأما يزهق منها عادي
حقه يتجوّز عليها

(٣)

في مصر البنت خوّافة
وشفافة..
بتضحك بس مكسورة
ريأكشن وش في الصورة
عشان ماتبانش نكديّة
تبيع لك قلبها كله..
مقابل أي حنيّة
وتتحول لأهل وبيت
وقلب يساع
وحُضن يضم
في مصر البنت لو حبّت
بتتحول لطفلة وأم
في مصر البنت لو حبّت..
ورود مشاعرها بتنبّت

، ,, جع كلها رقّة
، ،صغر قلبها في السن
،ا خوفي منها لما تغير
،ا عيني عليها لما تحن!
،صاحبك: تبقى أجدع حد
لحبك: يبقى حب بجد
، نبقى أختك وبنوتتك
، حدوتتك ونهايتها
. في مصر البنت لو ضحكت
بتضحك ليها مرايتها ـ
يجوز مخلوقة من «سُكّر»
ندوب في العمر فـ بيحلو
يجوز مخلوقة من «طيبة»
وطاقة حب مالية الجو
يجوز في الأصل كات غنوة
بتملاك راحة نفسية
ومهما تلف وتقابل
مايفضلكش غير هي

(٤)

فرحانة بتحب النكد

زعلانة بتموت في الهزار

بتخاف يطول الانتظار

لو فارس الأحلام ماجاش

نفسها تتحب لكن..

لو حصل بتقول بلاش

حزنها دايما بيبقى

تحت ضغط الذكريات

ضحكها دايما بيبقى

«تحت تأثير الفلاش»

بنت من كتر أما خافت

ناسية لذة كل شيء

بنت من كتر أما شافت

ناسية طعم الاندهاش

أيوه كنت أعرفها لكن

شفتها ماعرفتهاش!

ملوقة من ضحك وبُكا..

ـواها زحمة ودربَكة

، هدوء وحيرة ونرفزة

مواها طفلة معجّزة..

مواها خوف من كل شيء

جواها شيء حلو انكسَر

من جرح كان سايب أثر

جواها شك فـ كل حاجة

وكل حد ولخبطة!

نبكي لحد ما ضحكها بيعلا

نضحك في وقت ما تبقى لسه معيطة

بنت على هيئة «كرامة»

ومادة خام للكبرياء

بنت نتجت عن تصادم

كوكبين حُزن وفُراق

(٥)

البنت إن سكتت فـ ده معناه..
إنها من جوا بتتألم..
البنت بتبدأ في الُمعاناة
أول ما تبّطل تتكلم
البنت بطبيعتها بتسكت
أول ما بتزعل من حاجة
مين فينا ماقالش فـ يوم «مالك»؟!
وحبيبته قالت له ـ مافيش حاجة ـ
أول ما تحس إنها ساكتة..

اسأل نفسك قبل سؤالها
وقت ما هتراجع حساباتك
ممكن جداً تعرف مالها

(٦)

عايشة كإنها وردة فـ فازة..
بتموت يومياً بالراحة
بتمثّل إنها مرتاحة..
لكن بيبان على ملامحها
إن فيه شيء فيها جارحها
وكسور ماتبانش إلا إذا دققت..
البنت دي عايشة أكيد لكن..
هتموت مـ الخوف بمرور الوقت..
مش شرط يكون موت تقليدي
أوقات بنموت من جوانا..
والبنت دي هتموت من جوا
لو فضلت على طول زعلانة!

(٧)

كوني واثقة إن انتي حلوة..
حتى وانتي مش معاه
إنتي نص الدنيا وانتي
مصدر الناس والحياة
إنتي أول كل حاجة..
وانتي أقدم مدرسة
كان طبيعي «الجنة» تبقى
بدون مجاملة مؤنثة
حتى برضو القهوة «أنثى»
والمشاعر برضو «أنثى»
دور سيادتِك في الحقيقة
دور لا يُنسى..
مهما عِدنا ومهما قلنا..
آه نزلنا الأرض وانتي
كنتي من أسباب نزولنا
بس ده ترتيب إلهي
حكمة مالناش يد فيها

«بدهن عظيم» دي حاجة
إحنا متفقين عليها..
وإن كل «سكون» نسائي
بعده دايما عاصفة
بس لما تحبي تبقي
بتبقي قلب وعاطفة
وبتبقي بيت وبتبقي أهل
كل حُزن معاكي فرحة
وكل صعب معاكي سهل
دكتوراه فـ إنك تلمي
أي كسر فـ أي حد
موهبة ربك زرعها
ما بين جيناتك للأبد
النهارده يجوز تكوني
طفلة لكن بكرة «أم»
والحياة من غير وجودك
تبقى آخر لخبطة
كوني واثقة إن انتي حلوة
حتى وانتي معيطة!

(٨)

لو ماكنتيش بنت حلوة!

كنتي ممكن تبقي «وردة»

أو كمانجا أو كتاب..

كنتي ممكن تبقي «قهوة»

بتشاركني فـ الاكتئاب

كنتي ممكن تبقي «بحر»

تبقي «مطرة»..

تبقي بلكونتي البسيطة..

تبقي خطوة فـ كل شارع

تبقي ضلّي فـ كل حيطة

تبقي مثلا خط إيدي

أو دوا ماشي فـ وريدي

أو مكان دايما باروحه!

كنتي ممكن تبقي «اسمي»

تبقي «جسمي».. تبقي «روحه»

كنتي ممكن تبقي فعلا

هو غريب مش من هنا!

لو ماكنتيش بنت حلوة

نتي ممكن تبقي انا!!

(٩)

حبي نفسك صوت وصورة

بيضا.. سمرا

بين بينين!

حبي نفسك اسم.. جسم

وشكل وش ولون عينين

حبي نفسك زي مانتي..

مش مهم السن كام..

حبي نفسك صدقيني

كل شيء هيكون تمام

حبي وزنك لو يزيد..

بس حاولي تقلليه

مش عشانهم لأ عشانك

رأيهم هامّك في إيه؟!

حبي مكياجك وريحتك
حبي تسريحتك وشكلك
إنتي مش مضطرة خالص
تعرضي للناس مشاكلك
اللي يفرق صدقيني
بنت عن بنت «المُعاملة»
حبي نفسك وانتي تلقي
في المراية الصورة كاملة
كل واحدة فيكوا فيها
حاجة غير كل اللي غيرها
كل واحدة فيكوا فعلا
فيها حاجة مش عادية
هي يعني الدنيا ممكن
تمشي من غيركم أساسا؟!
هو «هو» كان هيبقى
حاجة لو ماكانتش «هي»؟!
حبي نفسك زي مانتي..
فكري فـ نفسك شوية!!!

(١٠)

اتجنني واتلوني..
زي السما والورد والفساتين
إنتي انعكاس شكل البيوت الضهر في الفتارين
إنتي الشروق والرزق متقسم
إنتي الهدوء والفجر متبسّم
إنتي الهوا وقت أما بينسّم
وانتي القانون اللي مالوش قوانين
إنتي الطفولة المُبهجة جدا
وانتي النضوج والعقل والفلسفة
إنتي الفراشة التايهة بحثا عن دفا
إنتي الموسيقى التصويرية لفيلم عمري
وانتي تغيير الإيقاع..
إنتي فرصة بتيجي مرة
عشان ترجّع لي اللي ضاع
وانا مش هافرط فيكي تاني
اتطمّني..
أنا بس عايزك لما أخاف

ترمي لي حضن يضمّني
ويا ريت أقاسمك كل يوم..
ضحكة بندعي عشان تدوم
ويا ريت كمان وقت اللزوم
من غير سبب تتجنني

(١١)

هاتي الألوان وارسمي نفسك
ارسمي بالأزرق سما بتساع
وارسمي بالأبيض فستانك
«فيه واحد لسه فـ علم الغيب»
هيحبك وهييجي عشانك
مش شرط يكون بحصان بيطير
لكن هيحبك وتحبيه
الإسود مابقاش بيليق لك
أرجوكي انسيه
وانسي الماضي..

ذكري في حياتك وجديدك
ارسمي جناحين مطرح إيدك
ري الفراشات خفي وطيري
اخرجي برا الدنيا الميري
برا المجتمع اللي بيسجن
حلمك في البيت..
برا الإتيكيت..
برا المفروض..
برا التهميش
البنت بتشبه «للفكرة»
بتموت الناس والفكرة تعيش!
اخرجي من دايرة
«هيقولوا»
واتجاهلي كلامهم لو قالوا
الناس كده كده مهما عملتي
عمرها ما تسيب حد فـ حاله

(١٢)

إنتي المختلفة الشفافة
الأنثى الغامضة المتشافة
الطفلة الهادية الخوافة
والشيء الحلو اللي حصل لي
إنتي المتواضعة المغرورة
الساذجة الواثقة المكسورة
إبليس لو شاف لك يوم صورة
يستغفر ربنا ويصلي

* * *

مجرّد صاحبتك

مجرّد صاحبتك جدا
وتوأم روح..
تموت فيها لكن عايش عشان غيرها
عشان موجودة قدامك
مابتحسش بتأثيرها
ماحطيتهاش في خانة «زوجة» ولا مرة
وطول الوقت
كنت شايفها من برا
صحاب جدا..
صحاب والله مش أكتر
ماحبيتهاش.. وحبيتها
ماخبيتهاش وخبيتها
وغِرت عليها غيرة «أخ»
وخفت عليها خوف «أنتيم»
وفضلت عايشة علشانك
بدون ولا شكر ولا تكريم

ووقت الأزمة كانت هي «١٠٠ راجل»
ووقت الحزن كانت حُضن بيساعك
وشالت كل أوجاعك..
وسمعت كل حواديتك
عن البنت اللي حبيتها
وضحكت ضحكة مكسورة
وخبطت قلبها في الحيط
كإن عينيها بتقول لك
«أنا باتمنى أكون هي»
يا ريت تفهم بقى يا عبيط!
باحبك عمري ما هاقولها
هاقولها إزاي وإمتى تحس؟!
مشاعري ناحيتك أكبر
من إنك تبقى صاحب بس
باخاف أنطقها نخسر بعض
وأخاف أسكت
وأعيش خسرانة نفسي معاك
بقيت مش عايزة غير إني أكون وياك!
وماشية وعارفة إني طريقنا آخره «سراب»

وعمري انا وانت ما هنبقى سوى «اصحاب»
مشاعري لا هاقدر أكتمها
ولا هاقدر أقولهالك
هاعيش بين البينين «صاحبة»
في يوم زعلك تقول مالك
وهافضل ساذجة طول عمري
ومش هاقدر على النسيان
في جرحك
هابقى إيد بتداوي وتطبطب
في فرحك
هابقى أنا مش صاحبة الفستان
وجايز هي ترمي الورد وآخده أنا
وجايز أبقى ذكرى صداقة مش لازماك
غبية وعارفة إني غبية وانت أغبى..
عشان ضيعت أكتر واحدة بتحبك
عشان ضيعت أكتر واحدة كات فاهماك!

* * *

طرف تالت

في دور الصاحب الطيب قضينا الوقت..
حكت لي كتير قوي عنه
فهمت طباعها وطباعه
باشوف دبلتها في صباعه
وأشوفها معاه وانا غيران
ولكن مبتسم عادي..
وأحاول إني أبان هادي
عشان مانروحش لمشاكل
وانا من جوا باتّاكل
كأني سيجارة في الطفاية متسابة
بمنطق طفل كان شبطان في حاجة
في إيد ماهيش إيده فحب بجد واتغابى
وقرر إنه يتخيل.. سراب واحدة
ويجري وراه..
غريب قلبي..
بيلوي دراعي طول الوقت

:اني باحب بالإكراه..
انا والله نفسي أنساها مش عارف..
ومش في إيديا أي حلول..
اخاف أصارحها أخسرها..
فبافضل خايف إني أقول
وخايف ينتهي الموضوع
بزلة من لسان فالت
انا أصلا طرف تالت..
مجرد حد يسمع منها
لو قالت..
وتاخد رأيه لو حست
بخوف وشكوك..
مجرد حد مـ المعازيم
هييجي فرحها في الآخر
يقول مبروك..

* * *

مش لعبة

لو فعلا حبيتها بذمّة..
حسسها إنها حاجة مهمة
وإديها فـ نص اليوم صوتك..
وارمي لها فـ آخر اليوم «حضنك»
وشاركها حياة..
خليها تحس إنك فعلا..
النص اللي بتكمل وياه
خليها تعيش لحظات تافهة
كلنا أطفال من جوّانا..
الفكرة إنها وقت ما تزعل
إنك ماتسيبهاش زعلانة
هتقول مالك؟! هترد مافيش
مع إنها فيها ومش بتقول..
الفكرة إنها عايزاك تدخل
من باب قلبها لو كان مقفول
تقلانة عليك؟! عادي يا سيدي

العمل وحايلها وكبّر..
ماهي جايز فعلا متضايقة
من حاجة ومش عارفة تعبّر
الصمت ساعات بيداري كلام
هي ماتعرفش إزاي يتقال..
والبنت تحب اللي يهاود
ويدادي ويبقى طويل البال
البنت فـ أول تدويرها..
على حد يكون نص حياتها
بتدور على «أب» يساند
مش قاصدة إنها تلغي وجودك
أو تفرض رأيها وتعاند..
لكن بطبيعة الحال بتخاف..
تحبسها وتقتل أفكارها
بتحبك جدا آه لكن..
بتخاف مـ الحب ليكسرها
لو فعلا حبيتها حقيقي..
علمها بجد إنها ماتخافش

ماتُقَفْش على الواحدة وحاول
تسمع من غير عصبية وقفش
وافتكر إن البنت شريكتك
مش لعبة حب بتلعبها
البنت بتحتاج تتطمّن..
طمنها بجد هتكسبها!

* * *

مطلوب حبيب..

مش شرط يبقى الماضي إيه
أنا عايزة حد أسند عليه
ويكون وطن ويكون دفا
ويكون طريق..
ينفع يكون أقرب صديق
آخر أمل..
آخر وسيلة للحياة من غير وجع
من غير ضياع
من غير دموع وقت الوداع
ويكون كيان
ويكون لي حُضن وبيت وإيد
ينفع يكون ابني الوحيد
ويكون مكان
دايما باروحه في وحدتي
ويكون طَموح..
أنا نص قلب ونص عقل ونص روح

محتاجة حد أكمّله وأكمل معاه..
محتاجة حد يحلي في عينيا الحياة
محتاجة حد يكون «أنا»..
يقسم معايا الدندنة
يقسم معايا الصبح..
والنوم والكسل..
مايكونش نقطة ضعف
أو سم فـ عسل..
يشاركني في دموع الفرح..
ضحك العزا..
والصمت والخوف والبكا
والاحتياج والنرفزة
محتاجة حد إن سبته انا يقول مش هاسيب!
مطلوب حبيب.. مايقومش بس بدور حبيب

* * *

بتحلوي

بتحلوّي..
وطول الوقت بتزيدي
جمال وهدوء..
كإنك شيء نزل من فوق!
كإنك جاية مـ الجنة..
يا إما الجنة هي انتي!
في حضنك بابقى أنا ابنك
في حضني بتقلبي بنتي!
كإنك بيت..
كإنك حتة من سُكر
ودابت فيا فـ احلويت!
في عز الضيقة بتساعي
في عز الضعف بتقوّي
بدون أسباب..
بدون أسباب بتحلوّي!
بتحلوي

وطول الوقت تتشاقي
بكل براءة الأطفال
وكل بساطة الفساتين
يا أول طفلة في الدنيا
بتكسر حاجز العشرين
وتفضل وردة طول الوقت
لا بتدبل ولا بتصفر..
هتتغري.. وإيه يعني؟!
ما من حق الجميل يتغر
يا أول بنت في الدُنيا
توصّل مركبي للبر
وتاخد إيدي ونعدي
يا أول حضن في الدنيا
أحس بإنه على قدي
ومتفصل لي بالمللي
غريب حبك غريبة انتي
بتحلوّي وبتحلّي!

* * *

بنت من ٣ حروف

البنت دي تشبه قوي لشارع قديم
تشبه لغنوة بصوت حليم..
تشبه قوي لضحكة سُعاد
ولحزنها..
تشبه لأمي فـ حضنها
تشبه لفيلم بينتهي
أسعد نهاية ممكنة!
غاروا الملايكة منّها
بعتوها تسكن عندنا
البنت دي مش معجزة..
لكن بتعمل معجزات
البنت دي «كل البنات»
سُكر نبات..
بالونة طارت في الهوا
في عينيها ميت مليون طريقة
للبكا من غير دموع

ووجع غريب من كل نوع

لكن بتديك الدوا

هي اللي لو مرة اشتكت

أو يوم بكت

تنزل دموعها منها

على شكل قلب بينكسر

سبحانه فعلا ربنا

وكإنه واضع فيها سر

وكإنه واضع فيها شيء

البنت دي هي الأمل

هي الطريقة والطريق

البنت دي تنفع تكون أمى

تنفع تكون أختي تنفع تكون بنتي

البنت دي «إنتي»

* * *

مُجرد حضن لدقيقتين

أول دقيقة..

مواكبي خوف جوايا شك..
موانا حُزن ودربكة..
اتنين بيتقاسموا البُكا
على كتف بعض..
اتنين بيتعالجوا بدوا
من فوبيا بُعد
خايفين لـ بكرة يشدّهم
يتفرّقوا.. فـ بيدّوا وعد
مليون باحبك فانطقي..
وإديني حلم أمسك إيديه
وأمسك إيديكي معاه قوى
علشان أعيش!
إديني بيت..
مش شرط يبقى أربع حيطان

يكفيني جدا ضّمة فيها
وعد منك ماتغيبيش

تاني دقيقة..

جواكي حيرة بدون سبب..
جوايا زحمة أسئلة..
أنا وانتي إيه؟!
جوانا شيء مـ الصعب جدا نفهمه
تصنيفنا إيه ضمن اللي غاوين
يحلموا..
بنحب بعض؟!
اتنين صحاب؟!
شايفك أمل؟!
شايفك سراب؟!
ماعرفش فعلا أي شيء
كل اللي عارفه إني لامح
جوا تفاصيلك طريق..
حابب بكايا ما دام إيديكي هتمسحه

، ماحب فرحي ما دام في قربك هافرحه..
حابّك تشاركيني الوجع..
او حتى أزيد مـ اللزوم..
حابب أكون لك كل شيء
حابّك تكوني فـ كل يوم..
حابّك تكوني اللخبطة..
فاتلخبطي..
حبيني واوعي تخططي..
هنعيش في بعض اليوم بيومه
بدون ما نسأل ربنا..
عن أي حاجة في علم غيب..
ربك رزقنا ببعضنا..
سيبي عليه القسمة ونصيب!
وسيبنا نمشي مع الزمن..
ونتوه ونرجع نلتقي..
يا حبيبتي يا حلمي الوحيد..
مدي لي إيد واتحققي!

* * *

قولي لي إزاي

قولي لي إزاي بـ تتبقي..
في عز ما هما بيغيبوا
وقابلة القلب على عيبه..
وراضية بطبعي لو حامي
ولسه ضعيفة قدامي..
كإنك عيلة لسه..
بضحكة وتوكة وضفيرة..
وأنثى فـ منتهى الغيرة..
كتير فارقوني بس انتي..
مشيتي لحد آخر الخط
كإنك مركبة حالفة
لتوصل باللي بيننا لشط
لا إيدك هددتني تسيب..
ولا شمسك في يوم بتغيب
وسايبة لـ ربنا الترتيب
وراضية بقدره ونصيبه
قولي لي إزاي بـ تتبقي..
في عز ما هما بيغيبوا!!

للة الأحضان

•الة الأحضان بتهلكنا..
•الة النسيان بتربكنا..
،اس نعيش ماسكينها
و تسيبنا..
،اس نعيش بنسيبها
تمسكنا!!
كل دي أحضان دخلناها..
كل دي مسافات هنمشيها
والمراية اللي إحنا جواها
إيه اللي فاضل مننا فيها
كل شيء عشمنا في بدايته..
ساب نهاية عبارة عن مأساة
كل واحد بص في مرايته..
كان بيشحت ضحكتين لله

* * *

على قد الحضن

طوّلوا أحضانكم يا جماعة
الحضن مالوش وقت وساعة
احضنوا حبايبكم أب وأم
واصحاب واخوات
كلنا أوقات..
بنحس بخوف مايطمنهوش
غير حضن بدون أي مقابل
مين ضامن تاني هيحضن مين
مين ضامن نرجع نتقابل
على قد الحضن ما بيطوّل
على قد جروحنا ما بتلم
وبنرجع أحسن مـ الأول
ولذلك فـ الحضن مهم
ومالوش توقيت فاحضن حالا
واتنهد واسرح واتخيل
هتلاقي ملامحك إجمالا
صغرت وبقيت زي العيل

حان مرتاح مبسوط هادي

كأنك موجود في الجنة..

لذلك فبلاش نستعجل

نكروت معظم أحضاننا

* * *

غمض عينك

اتخيل نفسك حدوتة..
جدة بتقولها لحفيدها..
اتخيل بنتك لو مشيت
وحاولت بإيدك تسندها..
اتخيل نفسك بيت لامم
عيلة بتتجمع ليلة عيد..
شوف فيه كام إيد كده في الدنيا
من غير أسباب محتاجة لـ إيد
اتخيل نفسك حضن طويل
بيطمن ناس محتاجة تعيش..
احلم واسرح واتمشى معاك
واتخيل شارع أو كورنيش
اتخيل دفا في طابور العيش
اتخيل قهوة وناس سهرت
تترجى الزهر يكسّبها..
شوف فيه كام حاجة عشان عايزاك

مش عايزة إيديك تاني تسيبها..
فكر بمشاعرك واحسبها..
تلاقيك ارتحت وعشت بجد
مش ناقصك غير إنك تعرف
إنك محتاج يحتاج لك حد
وإنك محتاج تلمح في الناس
إحساس بيبان لو قلبك بص
كل اللي فـ إيدك دلوقتي
إن انت تغمض عينك بس!

* * *

ألف أمنية

طلبتك ألف أمنية..
كأنك كُنتي «أغنية»
بتوصفني فـ لحّنتك
وخدتك في الوريد جرعة
بسرعة غريبة أدمنتك
حضنتك والمطر نازل
وعدينا الطريق طفلين
كأنك لسه بفيونكة
كأني لسه ست سنين
كأن انا وانتي لسه فـ فصل
في وقت ما باعيا تبقي المصل
ووقت ما أتوه بتبقي الأصل
فبارجع للي انا كُنته
أنا واحد عمل قلبك..
شوارع خالية مـ الزحمة
أنا واحد عمل منك

في وقت الحزن بلكونته
وطليت من عينيكي الضيقة
جدا.. على الدنيا
وكنت بمسكة الإيد اللي بتمديها
باستقوى..
كأنك وطني وقت المنفى
والمأوى..
زيادة كل شيء نقصان..
زيادتك غير..
زيادتك خير
حقيقي كأنها تقوى
عايزها يا رب متعشم قوي تقبل
وغيرها خلاص ماليش طلبات
وأكتم خوفي من بكرة
وأختم دعوتي بعياط!
لإنك سر مش عايز أقوله لحد
كأني بابقى عايز فيا أخبيكي
باكون ضهرك إذا تعبتي

بحُب الزوج..
وأكون بيتك إذا حسيتي
بالغربة..
بقلب حبيب..
وأكون ضلك إذا مشيتي..
بعطف الأب..
ده انا من يوم ما حبيتك
ما قلتش غير «عايزها يا رب»!

* * *

اتغيرت

أنا اتغيّرت من فترة
لكن مين اللي خد باله؟!
ومين دلوقتي في الدنيا
بيسأل حد عن حاله؟!
صحاب المصلحة كترو ا
قلوب الناس بقت مترو
وكله أسامي ومحطات
بتنزل فيها بالترتيب
هتساب آه وهتسيب آه
دي قسمة وكل حاجة نصيب!
وانا اتعودت عـ الموضوع
فراق بفراق.. دموع بدموع
أنا والله مش موجوع
وزي ما سابوا هما هسيب!

* * *

١٤ فبراير

كل مرة بالف شارع لفّنا..
باتخيّلك تاني..
وأحكي فـ كلام اتقال كتير
لكن ماجاش ردك عليه
وتحطي إيدك فوق شفايفي
وتسألي «نفسك في إيه؟!
المرة دي.. لو تسمحي لي
هاكون جريء
بما إننا أنا وانتي
تايهين في الطريق
وانا لسه خايف
وانتي خايفة
ونفسي جدا أطمّنك
«أنا نفسي جدا أحضنك»
والوقت يتجمد ١٠ أيام
أنا نفسي أعيط جوا حضنك

عايز أنسى إنك مشيتي
وإني بعدك مش لاقيني
صدقيني.. أنا نفسي أنام
بتغيبي لكن..
لبكي آثار جانبية
الأماكن هي هي
والمساكن هي هي
سايبة قلبي وسايبة بعدك
كل حاجة هي هي
إلا انا..
لسه ماقدرتش أصدق
إني سايبك من سنة!
الفراق خلاني جاف
والسهان صبحت عجاف
للأسف دايما باخاف..
وانتي زوّدتيني خوف
قلتي لي آسفة انا لازم أمشي
قلت ليه؟! قلتي الظروف
حجة الغايب معاه.. حجة المستني إيه؟!

إيه اللي خلاني انتظرت
بعت كل سنين حياتي..
للأمل في الوهم فرط
حبل سايب فيه مسكت
وقلت هاطلع
رحت نازل
كنت وقت ما بابني بيت يجمعنا
كنتي بتبني «عازل»
كان جدار الصمت حاجز
كنت عاجز إني أعدي
حضن عمره ما كان لغيري
بس برضو ماكانش قدي
بيت بنيته في عقل باطن
حالة من لا وعي تام
بيت هيعلا إزاي وهو
مبني على تزويق كلام
كدب مترتب مساوي
اقتنعت إنه الحقيقة

إحنا نستاهل عقابنا

والظروف طلعت بريئة

إحنا بعنا لبعض بعض

ماكانش مـ اللازم نبيع

فـ الطبيعي إن إحنا لما

نفترق نبدأ نضيع

الغريبة انا لسه واقف

والحياة وقفت عليكي

وانتي عايشة الدنيا عادي

جنب واحد مش أنا!

والنهارده بدأت أصدق

إني سايبك من سنة

* * *

دلوقتي

دلوقتي انا فعلا مش عارف..
أنا عايز إيه..
أو محتاج مين..
بني آدم وف حالة فوبيا
من البني آدمين..
العالم ضيق.. أو مزعج
أو شكله يخض!
مالك؟! فينك؟! زعلان من إيه
مش عارف أرد
كل الأسئلة مالهاش إجابات..
كل الإجابات مالهاش قيمة..
قلبك مافيهوش حيل يتكلم
روحك مافيهاش حتة سليمة
ومافيش اصحاب واقفين جنبك
غير في الكام صورة اللي فاكرهم
لا بتعرف تتطمن بيهم..
ولا عارف تعرف ناس غيرهم

* * *

حسن الخاتمة

مالله عليكي ماتتعاديش حواديت فُراق
بالله عليكي لـ تبقي حُسن الخاتمة
اوعي تسيبيني كإني ناي مشروخ بُكا
أو ضل تايه في الليالي المُعتمة
أنا عشت قبلك قلبي مخلوق من شقا
والحب كان في الماضي
قاضي ومشنقة
زنزانة كانت خرم إبرة
ومدّتي حبس انفرادى
ودُنيا ضلمة وضيّقة
أنا بن غامق تشربيني وتسهري
ياللي انتي سُكر داب في روحي بمعلقة!
أنا جيت غريب
ومشيت غريب..
وبكيت هناك وبكيت هنا
بالله عليكي تكوني حلم بينتهي

«أسعد نهاية ممكنة»
ماتعشميش قلبي بمافيش
ماتمسّكيش إيدي الهوا
كل اللي طالبه من الحياة
أنا وانتي بس نكون سوا

* * *

مالهاش قاعدة

بنحبك واحدة مابتقولكش
بنحب فـ واحدة ومش بتقول
وعشان خايفين ننطق نخسر
بنحب ونسكت كده على طول
الدنيا عشان مالهاش قاعدة
بتغير دايما تفكيرك
فيه حاجات لو اتكسرت
عمر الأيام ما تصلّحها!
قلبك مفتاحه فـ إيد واحدة
مفتاح قلبها في إيدين غيرك
غيرك مفتاح قلبه أساسا
مع واحدة سابت لك مفتاحها

* * *

فروق توقيت

زمان ضيعنا أجمل وقت..
مع الناس الغلط جداً..
كمان ضيعنا أجمل ناس
عشان الوقت فرّقنا
نصيبنا نعيش ونتعلم..
ونتألم قوي ونحزن
وكل ما نسرق الفرحة
نلاقي الوقت يسرقنا!
غلطنا في وقت ما اختارنا
وعشنا حياتنا في مقارنة
ولو بالعقل فكرنا
ماكانش القلب غرّقنا!

* * *

مالك؟

مش عايز حد يقول احكي
علشان فعلا مش لاقي كلام
ولا عايز حد يقول مالك؟!
علشان هاكدب وهارد «تمام»
كلنا من جوا اتعوّرنا
وكبرنا وتهنا وكشّرنا
مع ذلك بنبان في صورنا
إننا عايشين أسعد ايام

* * *



شاهد شاف كل حاجة



«أول ليالي المعتقل»

، لو عـ السجن..
د القُضبان
مت معروفة فين دلوقت
، بسماتنا وبصماتنا
..م المدة كاتبين تتر
، س للضلمة في الزنازين
،فى الموضوع يا دوب كام متر
أما اللي برا كلهم مساجين
اسوأ ما في السجن إنه يتحول مدى
اسوأ ما في الحق إنه يشهد زور
أوقات يجوز للصرخة تزهد في الصدى
لكن مُحال النور هييجي بسور
فتّش عن اللي فـ معتقل شاشة
سجنك دماغك مش كلابش وصول
لو جزمجي لّمع جزم باشا
هيشوفها شغلة وأكل عيش وأصول

بس اللي وطى دماغه يحمي قفاه
إيد الشاويش مالهاش عيون بتشوف
الدور هييجي وبكرة تبقى معاه
وأهي بكرة ترجع تاني «شيء مِـ الخوف»
أول ليالي المعتقل «هي»
بتطل من شباك حديد..
طلت عليا بوشها البهتان
نزفت حيطان السجن أغنية
على روحي دم..
وفي جسمي رعشة
وصوتي شرخ
كان قلبي ماسك سبحته
زي الولي..
«اتفضلي»
اسمحي لي بحضن واحد
حضن دافي..
حضن شافي..
حضن يمسح عفرة الليل

من كتافي..

حضن يحيي كل شيء ميت

الأرض مقلوبة..

فكرت فيكي بكيت..

قام دمعي نازل عـ السما

سألت ملايكة ربنا

مين تحت بيعيط؟!

أول ليالي المعتقل أمي

الست دي كوكب على الكوكب..

كتلة دفا بتشع نور

توهب حياة للخلق زي الشمس..

تشبه جمال جملة لفؤاد حداد

«يا ريتني أعمى أشربك باللمس»

الدعا في السجن أصدق..

مـ الدعا براه..

الكل يونس جوا بطن الحوت..

ومالوش ونس في الضلمة إلا الله

يا ودود يا ودود..

قلبي مكسور حتتين..
حتة في البيت القديم
سبتها لأمي فـ غيابي
حتة متسابة لصحابي
قسّموها بالتساوي..
يمكن الأحزان تقل!
حاسس إني فـ شمس حامية
نفسي ألاقي حتة ضل
يا كريم يا كريم..
روحي مربوطة فـ سماك!
حاسس إني بقيت مكركب
كل شيء جوايا تاه..
العشم في الناس مذلة
والأمل في الله حياة
أمي طيب عاملة إيه؟!
حالها إيه دلوقتي يعني
أمي لو كحت في بيتنا
بالتقي صدري وجعني

ارتباط الابن بأمه..
شيء غريزي..
وفطرة حب كونية
علاقتي معاها بالمسافات
علاقة حب طردية
وكل ما بعدي عنها يزيد
يزيد الحب..
زمانها بتسألك عني..
فطمنها عليا يارب..
إنت اللي في إيديك فك هذا الكرب..
الشر عمره ما ينتصر ولو انتصر
يبقى انتصار «جولة»
الشر عمره ما كان طبيعة في كون
والظلم عمره ما كان أساس دولة
العدل جاي يحطم الأصنام..
ويهد معبد خوفنا من فرعون
ندفع لغيرنا عشان يعيشوا الدم
خايفين بنلقي نفسنا في اليم

فتردنا سالمين.. يا بنترفع شهدا
أحياء بنرزق في السما عندك
آخر كلام من أبويا كان «ماتخافش»
طول مانت ضهرك ربنا وساندك
اكفينا ضمة سجننا المقفول..
واكفينا شر الضلمة لو هتطول
إحنا فـ بلاد لو تقتل المتقول
تبكي فـ جنازته كأنها والداه..
إحنا فـ بلد مكتوب على بابها
قبل الدخول إن «البقاء لله»
إحنا فـ بلد مابقتش تنفع بلد..
أول ليالي المعتقل..
بدأت في مستشفى
ندهت أبويا ممرضة
«مبروك عليك»
جالك ولد

* * *

هي

هي أمي..
هي نيل في وريدي سايل
اسألوها الصبح بدري
عن بنات لابسين مرايل
اسألوها عن «رسايل»
مـ اللي سافروا وسابوا ناسهم
هي أم الدنيا أصلا.. حضنها دايماً مقاسهم
هي أمي.. هي نيل في وريدي سايل
وأما سال عكّر دمايا
واللي لبسوا زمان مرايل
كبروا واتحبسوا فـ مراية
والرسايل؟! اللي داب في الغربة داب
واللي ساب من إيدي ساب..
واللي كان فاكر زمان يبعت جواب
اتلهى عني ونساني..
والكلام الحلو عنها.. كله في الآخر «أغاني»

هي أم لكل واحد في اللي فوق.. أما انا من أب تاني
بنت كبرت فاتها قطر العمر..
ماتت بالبطيء
هو يعني الموت هيفرق
في الطريقة وفي الطريق؟!
اسألوا الوردة اللي دبلت..
زي ما الموؤودة سُئلت عن مماتها
اسألوها عن حياتها..
فـ ميكروباص..
اسألوا الولد اللي ضربوه بالرصاص
اسألوا ظلم الكماين..
واللي شدوه اشتباه
واللي في العشرين بيشنق..
نفسه فوق كوبري الحياة
واللي ماوصلهمش مية
واللي ماوصلهمش زاد
ناس كتير متباعة أصلا
قبل إعلان المزاد
مصر أمي..

هي أعظم أم ربت وبضمير
ادخلوها هتلاقوها أرض خير
ياما كسرت شوك أعادي
ياما ناس هتفت بلادي..
وياما رددنا النشيد
كنت وقت الشدة إيدها
لما كات محتاجة إيد
هي أعظم أم ربت.. بس في الآخر كَلِتنا
رغم هذا الخير ده كله برضو مـ الجوع موتتنا
ياما كسرت شوك أعادي..
بس ياما شوّكتنا..
ياما ناس هتفت بلادي؟! بس عادي
كله في الآخر «هتاف»
لما رفعوا البندقية
نص وطى ونص خاف!
واللي ماتوا..
مات معاهم حقهم
والأمر تم
الفساد سرطان.. بيجري فـ كل دم

ناس وناس وإحنا اللي دايما
برا حسابات الملوك..
إحنا من حزب الغلابة
إحنا «مخزون احتياط»
إحنا من ضمن العساكر
«تحت بند التضحيات»
هما ناس سكان قصور
إحنا ناس سُكان شوارع
إحنا أسفل سافلين..
إحنا ناس مش وش دنيا
وهم ناس مش وش دين
إحنا ناس مترَبّطين
والشقا جنازير حديد
اختم الباسبور وسافر
هو ده الحل الوحيد
مصر حلوة من قريب..
بس أجمل من بعيد

* * *

الغول

تعالي معايا للدنيا اللي فيها الناس
بتحلم بالرغيف الحاف..
وبتطوله
تعالي معايا للبلد اللي فيها باخاف
أقول الحق وباقوله..
تعالي معايا على قدام..
على القطر
اللي بيجمع غلابة
على الرصيف بتنام
ومدي إيديكي نحلم حلم
بالدولة اللي قطعت بث أفكارنا
ومنعت عننا الأحلام
أنا عيل وباتخيل.. بإني لسه
في الحارة.. وانيا اصحاب
باجيب طوبتين وباعمل جون
لإن الكورة برضو شراب

زمان لو كنت عايز أطير
باعلق فوطة ورا ضهري..
وأطير وأوصل لأبعد شمس..
كبرت ولسه جوايا.. حنين للأمس
كبرت ولسه طيارتي.. بنفس الخيط
وبيت العيلة كاتب ذكريات عـ الحيط
كبرت ولسه من جوا عبيط جدا..
ومش زعلان لإني عبيط
أبويا ماكانش غير «عادي»
مجرد نسخة بالكربون..
من الناس اللي مش لاقية
وبتحاول تربي عيال..
وماتمناش من الدنيا دي غير الستر
مكافئة خدمته كانت «قرار بالبتر»
سرح من همه عـ الماكنة..
وإيده من التعب راكنة
فـ عدى العمر على إيده
خرطها وسابه من غير كف
أبويا خف من برا..

لكن من جوا عمره ما خف

أنا في الثورة كنت «فُلان»..

هتفت لإني وياهم..

ماكنتش تحت خط الفقر

لكني جعت من جوعهم..

وقعت مصاب.. لقيت دمه

بيجري فـ دمي «دم خفيف»

باقول النكتة يضحك لي

لقيته جعان وانا باكل

لقيتني باتقسم له رغيف

أكل ويايا من أكلي

شاركته اللحظة بالكامل

كأنه أخويا أو عشرة بقالها سنين

أنا ابن الناس..

أنا المرسيدس الغالية..

وأبراج السما العالية

أنا اللي بكارت من «بابا»

باعدي في أي أي كمين..

لأول مرة أحس بإني مش تافه

ولا عالة..

لأول مرة أحس إن إحنا

«رجالة»

بنتدفى بقنابل غاز..

ولو حكمت بنبقى إزاز

نفجر نفسنا مولوتوف

في وش الظلم والجبروت

فيه ناس فعلا بتتخلد

بذكرى الموقعة والموت

أنا في الثورة كنت دفاع..

لبست قناع باسم «الأمن»

عصاية وكاب ودبورة

وفض صفوف..

أنا اللي ضربت.. بس بخوف

عشان الظلم إيده قصيرة دايما..

بتضرب.. بس بتقوي

بتجرح بس بتحوّل

وبتخلي اللي كان هيسيب
خلاص ماسك كما الأول
أنا اللي أخدت أوامرهم..
ماكانش بإيدي غير تنفيذ
«تعيشي يا دولة العواجيز»
تعيشي يا دولة الكرسي
تعيشي يا دولة الفراعين
يا دولة شبابها مش مكسور
عشان يرجع يشوف النور
بيفقد عين ويمشي بعين
أنا الكاميرا اللي بتصور..
وبتدور.. على ضحكة عماد عفت
وتاخد صورة للذكرى..
على مينا اللي كان هيكون
أمل بكرة..
أنا الفكرة اللي ضد رصاص
عساكر أمنكم أجمع..
تموتوا وتتنسوا إنتوا وأموت وأعيش

عشان «فكرة»

لإن العمر مش فارق معايا كتير..

أنا اللي نزلت أو هانزل الى التحرير

فلو قررت تقتل حد فينا اقتل

هتقطع راس هيطلع ألف

أنا الزقة اللي من شدتها

صدقني هتاخد خطوتك للخلف

ماحدش دام على الكرسى

فراعوا الله في رعاياكوا..

وحسوا بناس إذا جاعت..

هتتحول لغول ثاير..

يناير مش بعيد أبدا

ووالله بعودة يا يناير

* * *

صندوق أسود

مشهد ١

الساعة ١٢ نص الليل
العيلة اجتمعت
بس فـ «بحر»
هيعيشوا؟! أشك!
الأم بتمسك في ضناها
والإيد في الإيد عملت «عقدة»
والموج بيفُك
والكل اتشتت راح ناحية
والشمل اللي اتلم اتفرق
والموج بينجّي وبيغرق..
والناس في البحر بتتطوّح

«أنا فعلا كان نفسي نروّح»
كان نفسي نكون في البيت دلوقت

«جنب الدفاية بنشرب شاي»
ونشوف أفلام
وأمي بتلمس بإيديها الصوف
يتحول شال
فاتدفى وأنام
أمي!!!
كات جنبي صحيح..
طب راحت فين
فبدأت أزعق وأنادي
بركات وبادور في الـمولد
والدنيا فـ وادي وانا فـ وادي

الساعة ٢ إلا شوية
رغبتي في الموت بدأت تزداد
وبدأت أحس بإن خلاص
الموت جاي ينهي الحدوتة
وما دمت خلاص ميت ميت
مش فارق إيه شكل الموتة

فبدأت أسلم للتيار..
وألعن في نظام دولة بشار
وبكل هدوء أفرد جسمي..
وأقطع سلسلة شالت «اسمي»
يمكن يرميها الموج للشط
علشان العالم يتذكر
إن انا لو مت هاعيش بالاسم
وبإن الروح أبقى من الجسم

مشهد ٢

طالب مصري..
بنت سورية
هو وهي
وعلاقة كتمان طردية
ماقالتش فـ يوم إنها حاباه
وعشان ماقالتش سكت هو
مش شرط الحب يكون متقال
طول ما هو محسوس قوي من جوّا

وفـ يوم العالم بيقرر..
ينهي الحدوتة من الأول
وقدرهم يكتب نهايتها
تختفي من غير ما تقول أسباب
وتسيب له جواب مع صاحبتها
متغلف بحنين وبذكرى
وتقولها إنها «حبته جدا»
لكن مغصوبة على الهجرة
وإنها هتسافر لـ فرنسا
وإنها مـ الصعب فـ يوم تنسى
كل اللحظات اللي عاشوها
وقالت له إنها رايحة لأخوها
وهتبدأ صفحة مع الدنيا
من غير أحزان..
مشيت من غير ما تسيب عنوان!!
بعدها بيومين.. يسأل عنها
يعرف إنها غرقت في البحر
مع معظم أفراد الرحلة

وكأن العالم ده بينهي
كل الحواديت لما بتحلا!
من وقت ما قالت أنا هامشي
كان عارف إنها مش جاية
وكأن الحب اللي جمعهم
كان بس مجرد «أمنية»

يا ريتني كُنت لك قارب..
يجوز لحظتها نتقارب
ونوصل بر..
بعيداً عن بلاد الشر
بعيداً عن قيود الغرب
بعيداً عن دمار الحرب
بعيداً عن بيوت صبحت
بواقي بيوت..
بعيداً عن بلاد الموت
ونزرع وردة وسط العالم
المشؤوم ونبني حياة
ونحلم حلم..

نخلف جيل جديد عايش
حياته فـ سِلم
ونعلن إن من بكرة..
خلاص الضرب هيوقف
ومن بكرة العراق حرة
وسوريا هتنسى أوجاعها
ويوم الجمعة هنصلي سوا
في القدس..
وفايرس إسرائيل غلطة
مسحها الكون بأستيكة
مافيش من بكرة «أمريكا»
مافيش أطفال بتتيتم
كده وخلاص
تعالي انا وانتي نهرب من هنا
ونروح
بعيد عن عدسة القناص
بعيد عن أي ضرب رصاص
بعيداً عن ولاد آدم

لإن الكل لسه «قابيل»
ولو ماقتلش يبقى «قتيل»
بعيداً عن بلاد الليل
غريب العالم الوحشي
بياكل بعضه مابيشبعش
ولا بيمل من تشريد أُسر وشعوب
كأن القاعدة يوم غالب
ويوم مغلوب
مافيش هدنة تخلينا نعيش في سلام
مافيش أشهر حرم في العام
كأن الدم أصبح جُزء تفصيلي
في شكل اليوم
روتين مُعتاد لا بيأنب ضمير
حاكم ولا محكوم
خلاص مافضلش غير إن القيامة تقوم
تعالي معايا وانسيهم
تعالي نعيش بعيد عنهم
بعيد عن حزن دخانهم

ونعلن عن بداية عصر
بلا تخريب
فتشرق شمس مش هتغيب
وناخد صورة للذكرى
في كوكب خالي مـ الفوضى
ومـ التدمير
كأن العالم الميت طلع له ضمير

* * *

من هنا لآخر ديسمبر



إسكندرية ليه ٢؟ (ميامى ٤٥)

آخر مشاهد قصتك.. مشهد حزين
آخر سلام كان بالإيدين..
كان فيه قلق معجون بـ شوق
وهدوء وحيرة وتنهيدات
وسُكات بييجي وراه سُكات
البحر واقف يبكي على كُل اللي فات
أما إحنا كنا بنتقسم نصين
لكن مابانش إن إحنا بنعاني
حسيت كأني وقتها فعلا
دلاية فقدت نصها التاني
و«محطة الرمل» اللي شافت حبنا
شافت فُراقنا استغربت منّا
«إسكندرية» خلاص بتعلن إننا
مابقاش فيه حاجة للأسف بيننا
إسكندرية بتخبطك على راس ماضيك
تنزف ضياع..

عمر الكلام الافتراضي بينتهي
وقت الوداع..
غابت.. وسابت وشها فـ عنيك
بصيت في عينها دخلت في «فلاش باك»
مشهد مرض..
كنت في المستشفى راقد
شِبه فاقد للحياة
وكأني ورقة مقطعة فـ كل اتجاه
فلقيتها داخلة من سكات على طول
كان نفسي أقول مليون باحبك وقتها
وحاولت أقول.. وفشلت إني أقول
كتبت لي في الكارت اللي كان عـ الورد
هتخف بكرة وتبقى زي القرد
ماتسوقش فيها وقوم على بيتك
كتبت لي كلمة «باكرهك جدا»
لكن عينيا قرِتها «حبيتك»
مسكت إيديا لقيتني في الحاضر
«أنا لازم أمشي»
قلت انا ـ حاضر ـ

لو ماشية إيه يتقال وإيه يتعاد؟!
لو كان يفيد كُتر الكلام كان فاد
كل اللي نقدر نعمله دلوقت
إن الفراق يحصل ولكن باحترام
إسكندرية مقطعاك
زي التذاكر في الترام
إسكندرية مرجعاك
علشان تدوق طعم الغرام
كان ليا فيها بيت وبنت..
كان ليا فيها البنت بيت
إسكندرية ليه السبب..
إني ضحكت وإني بكيت
وإني مشيت..
وحياتي فجأة ملخبطة
سايب «ميامي» معيطة
لقيت أيامنا منسية بتفاصيلها
على الكورنيش
لقيت أحلامنا متسابة
صور للذكرى في ستانلي

حاولت أقول لك استني..
ناديتك وانتي ماسمعتيش
فـ سبتك تمشي ومشيتي
وسبت الدنيا لظروفها
سرحت لقيتني باتخيل..
مشاهد بكرة هنشوفها
«كانت هي في إيد غير إيده
وهو فـ إيد غير إيدها معدي
شافت عينه عينيها ارتبكوا
بصت بص فـ حسوّا بضيق
عُمرك شفت دموع أسفلت
على ضلين بيعدوا طريق»
إسكندريــة المُتعبة
كل الشوارع مُرعبة بعد الفراق
ونحلم ليه بـ بيت واسع
وقلبك بيا أصلا ضاق
ده الفاضل مـ الحب الفاضل
ديفوهات ودراما وهستيريا

وبواقي أماكن ومساكن

وحنين لرصيف شارع سوريا

الشارع ده مشينا لآخره

ومشيت في عيونك لآخرها

الشارع قالهالي صريحة

ماتجيش لو جاي معاك غيرها!

فـ مشيت في الشارع وانا باسأل

سبتيني إزاي أو إمتى وليه؟!

وحليم كان صوت في الخلفية

بيردد نفس الكوبليه

«رميت الورد طفيت الشمع يا حبيبي»

وانا قلبي مدمع من ضيقتي

وباطلع صورتك من جيبي

وباقطع قلبي مع الصورة

مكسور بيحب فـ مكسورة

بندوس على بعض فـ نتعور

كان لازم يعني فـ يوم نيجي

ونقف في الشارع نتصور؟!

رسمتك ألف موناليزا..
رفضتي تكوني في البرواز
أنا خفيت لكن روحي..
في بعدك ماشية على عكاز
إسكندرية وبحرها
مع بنت فكّت شعرها
بصّت وعينها مدمعة
ماكانتش لسه مجمعة
فـ البحر بصّ لها وسرح
أصعب سؤال بعد العلاقة ما تنتهي
مين انجرح؟!
أنا وانتي موجتين التقوا واتفرقوا
مابقاش فيه حلم نحققه ونصدقه
غير إننا نفضل كده
مركب وشط وموج عِلي
لو كُنتي أحلام احصلي
وإن كنتي وهم اتنهدي
وسيبيني أدوب جواكي قبل ما تبعدي

ده الحضن لو من غير دموع

مـ المستحيل هنحس بيه

إسكندرية تاني آه..

وماتسأليش انا رحت ليه

إسكندرية المُهلكة..

أرض البكا والشك والخوف والحذر..

أرض الفراق المنتظر

ماشي باقوّم ضلي من عـ الأرض

مش لاقي حد أسند عليه إلاه

مادد إيديا أشحت إيدين لله

سارح بتشربني السجاير شُرب

البعد هو الحل ولا القرب

أهرب؟!

هربت كتير ومارتحتش

أرجع؟!

رجعت كتير ومافرحتش

مجروح وهذا لإني ماجرحتش

وفتحت قلبي لقلبها تدخل

دخلت وهدت كل شيء مبني
سابت إيديا وربنا سابني
الحضن بيقلل فرص الإصابة بالحنين
وانا عمري ما حضنتها
فـ فضلت ليها باحن
عايش وباهرب من إلى على من
الدايرة قفلت نفسها وإحنا
مابقاش ما بيننا طريق عشان نمشيه
إسكندرية تاني آه وتالت
وماتسأليش انا جيتها بعدك ليه؟!

* * *

السكة اللي بتجمعنا

المشهد بادئ بالمطرة
اتنين ماشين..
سرحان بيقابل سرحانة
في طريق مافيهوش غيرهم
الاتنين..
بالصدفة البحتة بيخبطها
يتلخبط لما يلخبطها
ويبص فـ عينها يلاقي دموع
وتبص فـ عينه تلاقي كلام
الموقف أصلا بالكامل
يشبه علامات الاستفهام
ويقول آسف وترد عليه
عادي ولا يهمك مش فارقة
فيرد أعمل لك إيه طيب؟!
يسألها أوديكي فـ حتة
فترد عليه «ساكنة قريب»

يحلف ما يسيبها ولا تسيبه
غير لما يحس إنها أحسن
«طب ممكن نتمشى شوية»؟!
فترد عليه «لأ مش ممكن»
فيرد براحتك ويسيبها
فتسيبه وتمشي لوحديها
في اليوم ده كانت هي بتبكي
علشان كان ليها حبيب سابها
كان هو كمان سايب واحدة
واتعذب جدا بسببها
وتعدي عليه أيام كاملة..
وصورتها وصوتها فـ تفكيره
وتعدي عليها ليالي طوال
ومافيش جواها ولد غيره
وفـ نفس الشارع يتقابلوا
لكن فيه فرق المرادي
سرحان بيقابل سرحانة
لكن مش تفكير في الماضي
كان ماشي يفكر فيها

كانت ماشية تفكر فيه
والمرادي أما خبطها
كان قصده إنه يلخبطها
لقي نفسه بيضحك ليها
ولقاها بتضحك ليه
كل اللي انا عايز أقوله
واللي انا عايز أحكيه
السكة اللي بتوجعنا
ممكن جدا تجمعنا
والشخص اللي مودعنا
فيه واحد جاي بعديه!

محاولة انتحار فاشلة

قبلها بيومين..
خناقة حب معتادة ما بين طرفين..
باحبك؟! ردها بهتان
«وانا».. ماقالتش حتى كمان
كأني خيال..
كأني جملة مش متقالة جوا النص
كأن المشهد اللي انا عشت باحلم بيه
في لحظة اتقص
بابص عليها وعليا وعـ المشهد..
كأني حد مـ الجمهور بيحضر عرض
وشاف البطلة طلعت بالبطل على فوق
ونزلت بيه لسابع أرض..
أنا المحقوق في قصتنا.. فانا آسف
على إني.. في يوم علقت نفسي بـ وهم
علاقة حب عكسية..
ما بيني كـ قلب حب بجد..
وبينك كل اللي بينا كـ سهم

أنا هامشي.. خلاص والله آخر مرة
أرد بقلبي على قلبك إذا نادى
لإنك «كهربا زيادة»
لمست السلك ليلة مطرة فاتكهربت
لا انا ندمان عشان بابعد
ولا ندمان عشان قربت..
أنا اتعلمت إن فـ كل حلقة فقد..
حلقة ربط

مشيت وانا روحي رايحالك..
وقلت يومين وهانساها
لقيتك أوضة مقفولة..
لقيتني لسه جواها
باحبك لسه.. بس خلاص
ماعادش ما بيننا شيء يتعاد
حكاية مهما عدناها
هتخلص إن بيننا بعاد
أنا فاكرك وبافتكرك وهافتكرك
ده شيء ثابت..
لإن الشخص بطبيعته..

مابيفكرش في الإيد اللي ماسكة إيديه
وبيفكر في نفس الإيد
إذا سابت

شربت القهوة ماسهرتش..
شربتك إنتي قل النوم
وقل الصبر..
كأنك كنتي ضمة قبر
مع ذلك..
أنا اتمنيت تضميني
في لحظة ضعف معتادة
لقيتني قطعت شرايينى

تاني يوم
الصبح بدري
الساعة ٩ ونص تقريبا..
دخلت.. بتسأل هو فين؟!
فقالولها أوضة ٨
آخر دور..
طلعت ودمع عينيها مغرق الـ coredore

لأول مرة يبقى الحزن مش «مكياج»
وأول مرة ماتكونش الدموع دي «ديكور»
أول ما وصلت سألت الدكتور
أخباره إيه.. طمني.. فاق م البنج؟!
فجاوبها إني لسه راقد في السرير
عمال أقول في كلام بفعل الهلوسة
وباجيب في سيرة ناس كتير
وصحاب زمان والمدرسة
وباجيب في سيرة حلمي إني أعرف أطير
وباقول كمان «كان نفسي أدخل هندسة
دخلت بلهفة أم مخطوف ابنها..
مسكت إيديا البردانين بحنين
ودموعها نزلت غرّقت كُمي
طول عمرها بتخاف عليا كأنها
أمي..
ويا ريتها كات بتحبني
قد أما كات بتخاف..
جايز ماكانش هيبقى بيننا خلاف
دخلت عليها ممرضة وقالت لها
تسيبني..

وإن الهدوء مطلوب عشان أرتاح
حلفت لتفضل جنبي طول اليوم
وخدت إيديا فـ حضنها
بعدين غلبها النوم
كل اللي كنت باقوله انا
كان خترفة!
هي كمان كان نورها
مـ الحزن انطفى..
مشهد تشوفه تحس إنه فـ فيلم
نامت لقيتها معايا جوا الحلم!

كان نفسي أقابلك..
قبل ما يبقى فيه ناس عـ الأرض
كان نفسي أقابلك قبل
ما يبقى ما بيننا زحام!
قبل ما يكتشفوا إن الأحضان
بتخبي عياط وبتحكي كلام
كان نفسي أقابلك قبل ما يخترعوا
الترقيم.. قبل التقويم..
علشان ماعرفش قابلتك إمتى

وكان يوم كام..
علشان الوقت مايسرقناش
ومانسرقهوش
علشان مانقولش إننا خايفين
أو حتى نخاف وقت ما هنقول..
علشان مانتوهش فـ دايرة
خوفنا من المجهول..
كان نفسي حياتنا تكون أبسط
من فيلم قديم..
أو تبقى مجرد حدوتة
أسمعها فـ حضنك قبل ما أنام
كان نفسي أقابلك.. يا خسارة
وقابلتك بس فـ زمن البؤس..
زمن الأحزان..
زمن الأمراض النفسية
والخوف الزايد والحرمان..
كان نفسي أكون أول «آدم»
وماكنتش غير آدم عادي
إنسان من ضمن كتير عاشوا
واحد من ضمن اللي الدنيا

كتبت أساميهم عـ الهامش
أول ما يموتوا هيتلاشوا
أنا بائس جدا والله..
مولود زعلان..
باتخض فـ وقت ما أحس بفرحة
كأني زعلت..
وأفرح لما أزعل..
وأقنع نفسي إن انا فرحان!
أنا أكبر بكتير من فكرة..
إني أبقى مريض مقسوم نصين..
أنا حاسس إن انا بني آدم
جواه ملايين البني آدمين..
بيحل مشاكله بإنه ينام..
أو إنه يسيب جرح فـ إيده
ولحزن الحظ الجرح
ماجاش جنب الشرايين

* * *

Side effect

ماعرفش ليه المطر.. بيفكرك بيها
كل أما تتفتح السما.. قلبك يلين
زي السفنجة بتعصره ينزل حنين!
لساك وحيد..
زي الكراسي الفاضية
في السيما..
زي الشوارع بعد نص الليل
لساك غريب..
ومافيش معاك غيرك هنا
بتعلي صوتك بالأغاني الممكنة
يسكت منير!
طاير عشان نفسك تكون عـ الأرض
والأرض كانت تحت رجلك
لما كان نفسك تطير!
يا رب كل المؤمنين بالوقت
الوقت عمره ما كان علاج مشتاق

الوقت لما لقاني ليها اشتقت
عالجها هي وليا انا كان داء
٤ صحاب..
مافضلش منهم حد
وحبيبة غايبة حاضرة مش بتروح
«قاعد لوحدي فـ ضلمتي غرقان»
باعمل من التفاصيل سفينة نوح
سهران بتسمعني الأغاني وتبتسم
قاعد بتقراني الكتب..
سرحان
إنسان مريض بالإنسانية المُفرطة
ومافيش طبيب يستأصل الإنسان
«بنت فـ سياق الوحدة» حبتني!
حبيتها حبت نفسها أكتر..
وشربتها قهوة بدون سكر
شكراً.. أنا اتألمت فـ اتعلمت
الصمت لغة الموجوعين جدا
أما الكلام لغة اللي مش حاسين!
نص الرسايل لسه ماتبعتتش

باقي الرسايل ردها كان

«Seen»

ماعرفش ممكن أخف منك ولا لأ

ماعرفش هانسى ولا هافتكرك

لكن جدير بالذكر إني بقيت

درويش وأعرض فجأة عن ذكرك

بتحبني.. لأ.. بتحبني؟! جدا

بتحبني.. ماعرفش!

نفس السؤال واختلفت الإجابات

نفس البكا رغم اختلاف الحُضن

نفس النهاية المؤلمة..

رغم اختلاف الزمن والفكر

والأشخاص..

وعدنا نفضل للنهاية سوا

وبعد فترة سيبنا بعض خلاص!

أنا زي قطر إسكندرية وحيد..

عمال أجمّع ناس وانا مفارق

قلبي؟! بقى ترانزيت

للي مالوش مأوى

لكن بقى أقوى
كل أما يقفل صفحة يقطعها
كل أما يكسر حاجة يرميها
قبل اختراع الحضن كنا بنعمل إيه
علشان ننام
جايز بنتخيل دفا.. جايز
دايما باعوز أحضن وأنام عايز
وبامد إيدي تروح قوي لبعيد
ترجع لي فاضية بدون دفا ولا إيد
ماعرفش فين مشكلتي بالتحديد
ماعرفش غير إني بقيت ماعرفش!
الدنيا عملت Pause على المشهد
الكاميرا لقطت صورة مكسورة
بنت وولد ووداع بيتكرر
كان هو كل ما يكتئب يكبر
كات هي كل ما تحلا بتمرر
حب امتلاكهم بعضهم خانهم
الكاميرا مسحت كل ألوانهم
«أبيض وإسود» والفراق مكتوب

كان هو لما بتحضنه بيدوب
دلوقتي أصبح «تلج متجمّد»
مين اللي جرح التاني متعمّد
مين اللي حول نفسه لرصاصة
مين اللي كان من خوفه بيهدد
«الحب أحيانا يكون سرطان»
زي الخلايا يموت ويتجدد
كان نفسي فعلا كل شيء يكمل
كان نفسي لكن كلها «طموحات»
كل اللي كان في بدايته ضحك بجد
كانت نهايته المنطقية عياط!
كتفي اللي مهما اتغسل
بتلاقي ريحته دموع
مابقاش بيتحمل بكا الأحضان
مابقاش في أي فراق بيتأثر
«شرخ العلاقة» كبير قوي وإزاي
نقدر نصلّح «حب متكسّر»
لـمـي بواقي كل شيء مني
مش عايز أقابلك تاني جوايا

مش عايز أشوفك صدفة في مراية
مش عايز أحس إن احنا نشبه بعض
والله لو كان فيه أمل..
أنا كنت جايز وقتها اتمسكت
بُعدك دوا متعب قوي لكن
مافيش دوا من غير «Side effect»

* * *

بتحكي لربنا

عن البنت اللي سهرت تكلم ربنا عني
وفضلت تشتكي مني..
وتدعي عليا من برا..
ومن جواها تكره كل من أمّن
عن البنت اللي كانت خايفة من بكرة
وقالت «عادي.. اتطمن»
عن البنت اللي شميت فيها
ريحة أمي فاتطمنت
عن البنت اللي ماقدرتش
أحط فـ قلبي جنبها بنت
عن البنت اللي مش بتهون
ولا بتتخان ولا تُنسى
عن الطفلة اللي جواها
عن البنوتة والأنثى
عن البنت اللي شدت إيدى
مـ الدنيا لدنيتها

ومـ الأحزان لضحكتها
ومـ التفكير لراحة البال
عن البنت اللي بتربيني
من دلوقت.. وقبل ما يبقى لينا عيال
عن البنت اللي ليها فـ عقلي تفكيري
وليها فـ قلبي ١٠٠ تمثال
وحشتيني.. وواحشاني..
ولسه هتوحشيني كمان
باحبك قبل ما أعرف أحب
ومن قبل الزمان بـ زمان

عن البنت اللي لما تبص لي بارتاح..
وبانسى الحزن واللي انا فيه
ولما بابص في عيونها
باسبّح ربنا وأدعيه
عن البنت اللي لو ضحكت
تلاقي في السما فراشات
عن البنت اللي لو زعلت
تحول ضحكتي لعياط

وبابقى هاطق من ضيقي
فتضحك ضحكة طفولية
وباهدا ساعتها لو قالت
«يخليك ربنا ليا»
عن البنت اللي لو ماكانتش بنت
هتبقى أغنية..
وطول الوقت هاسمعها
عن البنت اللي ممكن أموت
إذا اتسببت في وجعها
خلاص حقك على عيني
يا بنتي ودنيتي وديني
أنا الغلطان وانا المحقوق
وهنحل الخلاف بهدوء
كسرني ربنا فـ بعدك
لإنه كان عايزني أفوق
من اللي انا كنت عايش فيه
ولما ترجعي وأشوفك
أسبح ربنا وأدعيه

* * *

عارف آيه؟!..

بنت اتمنت تبقى معايا
سابت صوره فـ كل مرايه..
سابت أصل فـ كل «مكان»
بنت بتعرف تبقى «أمان»
أدرنالين بيطمن خوفى..
أو إدمان فوق الإدمان
بنت بتشبه تعب إمبارح
أو فنجان قهوتى وانا سارح
أو تفكيرى فـ بكره الجاى
بنت بتعرف تبقى كمانجا
لما أزعل وأتحول ناى
بنت بقيت عاجز أشرحها
دخلت قلبى وبقى مطرحها
في أحاسيس نفسى أوضحها
انا مش عارف أقولها ازاى؟!

* * *

إنتى وكفى

لكل مره انا قولت فيها «فضفضى»
رديتى «حضن»
ومسكتى إيدى كأن انا الأمل الوحيد
ولكل يوم انا كنت فيه عنك بعيد
ورجعت وانا شايل حنين على كل كف
ولكل جرح فـ يوم ما شوفت عنيكى «خف»
ولكل مره انا قولت فيها اطمني
انا مش هغيب..
ولكل مره رفضت أسيب
ولكل مره انا كنت بتحدى النصيب
وأدعى عشان تبقى هنا
ولكل مره لقيتنى فيها بقول «يارب»
ولكل مره انا كنت أخ وكنت «أب»
وكنت صاحب أو حبيب
ولكل نظره طويله فـ عنيكى الجُمال
ولكل تنهيدة فرح جاوبت سؤال

بتحبنى؟!
طبعا.. أكيد.. جدااا بقى
«سكر ودايب جوا منى بمعلقه»
ياللى انتى بتحلي الحياه؟!
مخلوقه من إيه حضرتك؟!
تكونيش «حشيش»؟!
بصيت فـ عينك وإتسطلت
وقولت يومها كلام عجيب
إحساس غريب..
معرفش إحساس بالامان
زاد فجأه خوفنى
معرفش خوف زاد فجأه
فإتحول أمان
أنا حد طيب بس عصبى زياده
جايز..
ده لإنى فعلا ببقى عايز
طبطبه و وِد و حنان
انا قلبى عيل من زمان
مقدرتش أكبر عن كده

مقدرتش أخرج مـ التفاهه ومـ الجنان
بعانى فعلا من طفوله معيشتهاش
ومعاكى بس انا عشتها
فـ لحظة صفا
ولكل كلمه انا قولتها
بصدق و دفا..
ولكل لحظة صبر وحنين وانتظار
ولصدفه نجحت انها تصحح مسار
أنا بس حابب انى أقولك بإختصار
إنتى وكفى

* * *

أوسكار

مُهداة لكلِ من
للصاحب الأنتيم..
وللحب القديم
والعشرة والأيام
والماضي والأحلام
والقلب لما يحن

مهداة لكل صديق
شلته في وقت الضيق
وشالني مـ الحسابات
وفـ معظم الأزمات..
سابني لواحدي بارن

مهداة لكل كلام
اتقال في قاعدة قلش
ولكل سر كبير..

في الفضفضة ماتقالش
ولكل شيء ماكملش
ولكل شيء نسيناه
ولكل شيء يُذكر
شكراً قوي عـ الدور
تستاهلوا ١٠٠ أوسكار

* * *



إهداء أخير

إهداء لأمي.. ثم أمي ثم أمي..
ثم آية
أمي اللي شبه الفجر وهدوؤه.. وآية اللي شبه
بكرة كله
آية اللي طلعت آية فعلا
«ولسوف يعطيك ربك فترضى»
آية البسيطة الطيبة الهادية المجولة المربكة
آية.. المهمة الملهمة الخايفة الغريبة المتعبة
آية اللي عيونها بتخبط وتجري
وضحكتها بتغير إيقاع الحزن جوايا
آية اللي مالهاش وصف غير «آية»
لماجي.. أختي اللي طلعت من الدنيا بيها
ومها أختي اللي طلعت من الغربة بحبها
وأبويا.. اللي دايماً بيجي متأخر زي ما جه دلوقتي كده
الضهر والسند والأمان.. وأهم شخص في حياتي
ولجدتي اللي زودت أهل السما طيبة
وخسرت أهل الأرض جنة
ولأحمد أخويا.. ولولاد اخواتي «عمر» و«أحمد» و«حمزة»،
وخصوصا «حمزة»
ولبنتي «مها» اللي لسه ماجاتش
واللي غالباً هتحب حمزة زي ما باحبه

لعادل صقر الأنتيم شريك السفر والحلم والخوف والحياة
ولمحمد عادل «أكبر طفل شفته في حياتي»
لهادر اللي لسه ماعيطش برضو، وإسماعيل فتحي أجن أطيب
حد في الدنيا، ووليد محسن أبويا اللي أكبر مني بعشر سنين
بس، وللشاعر أمير طعيمة الإيد اللي دايما بتزقني لقدام.
(الأربعة اللي هافضل أهديلهم كل حاجة حلوة باعملها
في حياتي)
لأسامة الهادي ولعبيدة ولسعد رفاق النجاح والمزيكا
ولشادي الشخص اللي شبه البيانو، ولنور أكتر شخص باحب
أتكلم معاه.
ولـ ميامي ٤٥ الدور الثامن بشكل خاص
ولإسكندرية بشكل عام.
لخالي اللي اكتشفت إنه خالي من سنة واحدة بس
«محمد الشيوي»
ولترانزيت.. القهوة.. ولترانزيت العلاقات
ولكابتنا (محمد علي الدين).. الراعي الرسمي للضحك والبهجة
لكل الناس اللي أثرت فيا السنة اللي فاتت.
وكانت سبب إني كتبت حرف في الديوان ده.
بشكل مباشر أو غير مباشر
سواء نعرف بعض أو لأ.
شكراً.. الديوان ده للكل بشكل عام
وليكم بشكل خاص جدا

***

شكر خاص للمصمم العالمى أحمد عماد الدين تقديراً
لجهوده الفنيه التى قام بها خلال مرحلة إعداد الديوان



المحتويات

مقدمة ٥

عارف يا رب ٩

السنة ١١ شهر ٣٩

العيال كبرت (18-) ٦٧

شاهد شاف كل حاجة ١٢٥

من هنا لآخر ديسمبر ١٥١